جمع واعداد
د . طلعت زهران

احذر !!
أقوال وأفعال واعتقادات خاطئة

راجعه وعلق عليه
د . ياسر برهامى





جمع وإعداد:

د. طلعت زهران

احذر !!

أقوال وأفعال واعتقادات خاطئة

راجعه وعلق عليه

د. ياسر برهامى

دار العقيدة

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ .

أما بعد ..

فإن أصدق الحديث كتاب الله وأحسن الهدى هدى محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار .

المسلم مأمور بأن تكون أقواله وأعماله وفق شرع الله سبحانه وقد بين عز وجل أن العزة يجعلها الله للمؤمنين ، والإيمان قول وعمل .

قال تعالى : ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر : ١٠] .

فالكلم الطيب يقبل بالعمل الصالح وهما من أسباب العزة التى يجعلها الله للمؤمنين

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [الأحزاب : ٧١].

فالقول السديد من أسباب توفيق الله للعبد لصالح الأعمال وسبب لمغفرة الذنوب ولما كان انتشار الأقوال الفاسدة والأعمال الخاطئة الدالة على العقائد الفاسدة من أسباب الخسران فى الدنيا والآخرة كان الواجب على الدعاة إلى الله التحذير من كل قول سيئ وفعل قبيح واعتقاد باطل ، وكانت هذه النصيحة التى كتبها الدكتور طلعت زهران فى التحذير من أقوال واعتقادات وأعمال خاطئة شاملة لكثير مما انتشر بين الناس . فجزاه الله خيراً.

وقد راجعت هذه الطائفة التى جمعها وعلق عليها ووجدتها مفيدة فى بابها .. طريفة فى جمعها واقترحت عليه بعض التعليقات والفوائد فأضافها مشكورا، نسأل الله أن ينفع بها كاتبها ومراجعها وقارئها والمسلمين .

وهو مولانا فنعم المولى ونعم النصير .

ياسر برهامى

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله انزل الكتاب تبيانا لكل شيء فما ترك خيراً يقرب إليه إلا ودلنا عليه وما ترك شراً يباعد عنه إلا حذرنا منه ، وأشهد أن محمد عبده ورسوله المبلغ عن ربه شريعته ووحيه . فما قبض حتى أتم البلاغ وأقام الحجة على العالمين فتركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعده إلا هالك ﷺ .

وبعــــد ...

تبقى الأمة الإسلامية صالحة ما صلح رجالها ونساؤها والصلاح لايكون إلا بالثبات على دين الله الحق الذى إرتضاه لعباده أى لابد من صلاح فى الأقوال وصلاح فى الأفعال وصلاح فى الإعتقادات وصلاح فى المعاملات وصلاح فى كل نواحى الحياة وهذا ما سوف نوضح بعضه بما يسر الله لنا فى هذا الموضوع الذى تم جمع مادته بفضل الله وتوفيقه من عدة مصادر .

من المؤسف أن نجد كثيرا من الأمثال الشعبية والأقوال والأفعال والإعتقـــادات والمعاملات والأسماء تجترئ جرأة غريبـــة علـــى شـــرع الـــلـــه وتتعارض مع كلام الـــلـــه وسنة رسوله ﷺ حتى أصبح كثير من الناس يعتقدون فى الخرافات والجهالات ويضربون الأمثال الضالة المضلة التى تتصادم مع العقيدة الصحيحة و مثل هذا الذى يفعله الناس أو يعتقدونه أو تلوكه ألسنتـهم بغير تدبر أو روية قد يؤدى إلى الخســران المبين قال تعالى: ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾﴾ [النور: ١٥] وبســـبب هذه الأخطاء والخرافات والاعتقادات الخاطئة أصبحنا أضعف أهل الأرض وحل بنا البوار فى ديننا ودنيانا حتى ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت أيدينا .

بل إن كثيـــرا مـــن الأوامر القرآنية والسنة النبوية هجرت وضـرب بهـا عـرض الحائـط بل ومعظـم مـا نهـى عـنــه رسول الله ﷺ انتهك حتى أصيب المسلمون بما لم يصب به غيرهم من العداوة والبغضاء والقسوة والغلظة وسفك دماء بعضهم لبعض وبغيهم على بعض وظلمهم لبعض، كل هذا من جراء بعدهم عن شرع الله بعد أن بلغت أمتنا

قديماً من الفخر والمجد والرفعة والإرتقاء ما لم يسبق له نظير ولا يشهد التاريخ بمثله . ملكوا على ضعفهم وقلة عددهم وعدتهم ممالك الأرض حيث رفعوا راية التوحيد خالصة فوق الرؤوس فملأوا الأرض توحيداً وإيماناً وعلماً وحكمةً وعدلاً ، ملأوا الأرض بالعلوم والصدقات والصلوات والأذكار والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وعبادة الله الواحد القهار ﴿ **فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٤٨)** ﴾

[آل عمران: ١٤٨]

وأما الآن فحال الأمة لا يخفى على أحد من الذل والهوان والخزى وذلك نتيجة البعد عن شرع الله وسنة النبى ﷺ .

والله هذا عار أن نصل إلى ما نحن فيه وبين أيدينا وحى السماء من قرآن وسنة . ولن ينصلح حالنا حتى نغير ما بأنفسنا ونعود إلى كتاب ربنا وسنة نبينا ﷺ قال تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ** ﴾ [الرعد : ١١] .

ونظراً لأن الكلمة أمانة وتبعاتها من أعظم وأجل التبعات ونظراً لعظم مسئولية الكلمة قال تعالى : ﴿ **مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ** ﴾ [ق : ١٨] ولهذا لما سأل معاذ بن جبل

رضى الله عنه رسول الله ﷺ : «وهل نحن مؤاخذون بما نتكلم به يا رسول الله ؟ أجاب النبى ﷺ فقال : « ثكلتك أمك يا معـاذ وهل يكب الناس على وجـوههم فى النار إلا حصائد ألسنتهم » . ولما سأله أحد صحابته رضوان الله عنهم : يا رسـول الله مـا أخـوف مـا تخـاف على ؟ أخـذ رسـول الله ﷺ بلسان نفسه ثم قال : هذا .

ولذا قـال رسـول الله ﷺ :« إن الرجل ليـتكلم بالكلمـة من رضوان الله تعالى ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله له بهـا رضـوانه إلى يوم يلقـاه وإن الرجل ليـتكلم بالكلمـة من سخط الله تعالى ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها سخطه إلى يوم يلقاه » .

فـيجب أن يكون كـلامنا وأفـعالنا وإعـتقـاداتنا ومـعـامـلاتنا وأسماؤنا موافقة لشرع الله سبحانه وتعالى .

كتبه

د. طلعت زهران

الاسكندرية فى

١١ ربيع الآخـر ١٤١٦

٧ سـبـتـمـبـر ١٩٩٥

أولاً : الأقوال والأمثال الخاطئة

١ - « يدى الحلق للّى بلا ودان »

هذا القول قبيح وفيه إساءة أدب مع الله، واتهام له سبحانه بأنه يسىء التصرف فى كونه وخلقه، فيعطى من لا يستحق، ويمنع عمن يستحق، وبأن البشر أعلم بمواقع الفضل من ربهم عز وجل . بل لابد من اليقين بأن الله أعلم بمواقع فضله ومنّه يرزق من يشاء كما أنه سبحانه يعطى الدنيا لمن يحب ولمن لا يحب ويرزق الكافر والمؤمن.

﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ (٤٩) ﴾[القمر : ٤٩]

﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾[الزخرف : ٣٢]

﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ ﴾ [سبأ : ٣٩]

٢ - « رزق الهبل على المجانين »

هذا قول شيطانى، فالرزاق هو الله وحده، وليس أحد يملك لنفسه ولا لغيره رزقاً ولا نفعاً ولاموتاً ولا حياة ولا نشورا .

قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات٥٨] ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾[الرعد ٢٦]

فالرزق بيد الله سبحانه وتعالى وقد كتبه و قدره قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين الف سنة، وقال ﴿صلى الله عليه وسلم﴾: « لو أنكم توكلون على الله حق توكله لرزقكم الله كما يرزق الطير تغدوا خماصا وتروح بطانا » [رواه أحمد]

قال الله عز وجل: ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٦﴾﴾ [هود : ٦]

﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ﴾[سبأ :٢٤]

٣ ـ ﴿ لا بيرحم ولا بيخلى رحمة ربنا تنزل ﴾

كلمة خبيثة فالله تعالى لايؤده شيء ولا ينازعه فى سلطانه منازع، ولا يملك أحدٌ أن يمنع شيئاً من أمر الله ورحمته قال عز وجل: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾﴾

[فاطر :٢]

وقال تعالى: ﴿ قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ ﴾ [الزمر : ٣٨] فأى مخلوق هذا الذى يستطيع أن يمنع رحمة ربنا من أن تنزل على عباده .

٤ ـ ﴿ كثر السلام يقل المعرفة ﴾

هذا قول خاطئ لا يجب أن يتفوه به مسلم، فالشارع الحكيم حض على إفشاء السلام، لأنه مفتاح الحب والمودة في الله فقال عز وجل ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ ﴾[النور : ٦١]

وقال ﷺ : « والذى نفسى بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، ألا أدلكم على شئ إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم » [صحيح ـ مسلم ٧٠٨١]

وقال ﷺ : « إذا لقى أحدكم أخاه فليسلم عليه، فإن حالت بينهما شجرة أو حائط أو حجر ثم لقيه فليسلم عليه » .

[صحيح ـ الجامع ٧٨٩] [والسلسلة الصحيحة ١٨٦]

وقال ﷺ : « إذا لقى الرجل أخاه المسلم فليقل : السلام عليكم ورحمة الله » [صحيح ـ صحيح الجامع ٣٧٥]

وقال ﷺ : « السلام قبل السؤال، فمن بدأكم بالسؤال قبل السلام فلا تجيبوه » [حسن ـ ابن النجار ٣٦٩٩]

وقال ﷺ : « من أشراط الساعة أن يمر الرجل في المسجد ولا يصلي فيه ركعتين، وأن لا يسلم الرجل إلا على من يعرف» [صحيح ـ الطبراني ٥٨٩٦]

٥ ـ « ما ينوب المخلص إلا تقطيع هدومه »

هذا المثل يدعو إلى ترك النهى عن المنكر، ويمنع طاعة إصلاح ذات البين بين الناس، ولا شك أن تشاجر الناس واشتباكهم منكر ينبغى الإسراع بتغييره قال تعالى: ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾[الحجرات ١٠]

وقال رسول الله ﷺ : « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه »

[صحيح ـ مسلم، وأبي داود، وصحيح الجامع ٦٢٥٠]

وقال ﷺ : « ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصدقة ؟ قالوا : بلى يا رسول الله. قال : إصلاح ذات البين، فإن فساد ذات البين هى الحالقة » [حسن ـ أبو داود]

٦ ـ «اللى يحتاجه البيت يحرم على الجامع»

هذا ليس صحيحا على الإطلاق، وهو قول يراد به البخل تماماً بأى شئ فيه مصلحة عامة للمسلمين، والمسجد هو أعظم مصلحة عامة للمسلمين وما كان السلف الصالح يبخلون بشئ قط لله ورسوله، فهذا أبو بكر الصديق رضى الله عنه يأتى بكل ما عنده ويضعه فى حجر رسول الله ﷺ ويسأله ﷺ: «ماذا تركت لأهلك ؟» فقال: «تركت لهم الله ورسوله».

ولكنه قد يكون صحيحاً فى الحاجات الضرورية ففرض النفقة على الأهل والعيال فرض عين وما يحتاجه المسجد فرض كفاية وفرض العين مقدم، وقد قال النبى ﷺ: «كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت» فمن كان يجد كسباً من تجارة أو عمل أو صناعة أو نحوها فلا حرج عليه أن يتصدق بماله كله كما فعل أبو بكر الصديق رضى الله عنه.

واحتياجات البيت لا تنتهى أبداً، قال الله عز وجل مادحا المحسنين فقال: ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (٨) ﴾ [الإنسان : ٨] .

﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٩) ﴾[الحشر : ٩] .

٧ ـ « الأقارب عقارب »

هذا مثل أحمق مضل يحض على قطيعة الرحم التى أمر الله أن توصل ، ويصطدم مع مبادئ الإسلام حيث يقول الله تعالى: ﴿ واعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ ﴾[النساء : ٣٦] .

وقال عز وجل :﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١) ﴾ [النساء : ١] .

وقال عز وجل : ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ (٢٢) أُوْلَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ (٢٣) ﴾[محمد : ٢٣] .

وقال رسول الله ﷺ :« من سره أن يعظم الله رزقه ، وأن يمد فى أجله فليصل رحمه » [صحيح ـ رواه أحمد ٦٢٩١]

وقال ﷺ : « صلة القرابة مثراةٌ فى المال ، محبةٌ فى الأهل ، منسأةٌ فى الأجل » [صحيح ـ الطبراني ٣٧٦٨]

وقال ﷺ : « صلة الرحم ، وحسن الخلق ، وحسن الجوار، يعمرن الديار ، ويزدن في الأعمال » [رواه أحمد ٣٧٦٧]

وقال ﷺ : « إياكم وسوء ذات البين ، إنها الحالقة » [صحيح ـ أحمد ٤٣١٤]

وليس هذا فحسب ، بل إن من يصل من وصله من ذوى قرباه، ويقطع من قطعه منهم فليس بواصل . قال ﷺ : «ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل الذى إذا قطعت رحمه وصلها » .

فالمشروع أن نصل أقاربنا وإن قطعونا وآذونا .

٨ ـ « الرزق يحب الفهلوة أو الخفية »

اعلم ـ وفقنا الله وإياك ـ أن من أعظم الأسباب التى تفتح أبواب الرزق تقوى الله وحسن التوكل عليه . قال تعالى: **﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ﴾** [الطلاق :٢ـ ٣] .

أى ومن يتق الله فيما أمر به ، ويترك ما نهى عنه ، يجعل له من كل ضيق مخرجاً وفرجاً . روى ابن كثير فى تفسيره لهذه

الآية ﴿ ومن يتق الله يجعل له مخرجا ﴾ أن رجلاً من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم كان له ابن أسره المشركون، وكان أبوه يأتى رسول الله فيشكو إليه، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمره بالصبر، فلم يلبث إلا يسيراً أن انفك ابنه من أيدى العدو فمر بغنم من أغنام العدو فاستاقها إلى أبيه فنزلت تلك الآية .

وقال تعالى حاكيا عن هود عليه السلام :

﴿ وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾ [هود :٥٢] .

وقال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٩٦)﴾ [الأعراف : ٩٦] .

أما المعاصى والبطر ونسيان أوامر الله فإنها تؤدى إلى المحق والبوار .

قال تعالى :﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (١١٢) ﴾ [النحل:١١٢] .

﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ (٤٤) ﴾

[الأنعام : ٤٤] . أى آيسون محزونون .

وقد سلب الله ملك أهل الطغيان والكفر وأخبر عنهم بقوله : ﴿ كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٢٥) وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (٢٦) وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ (٢٧) ﴾ [الدخان : ٢٥-٢٧] .

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ (٧) ﴾ [إبراهيم : ٧] .

﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٧) ﴾

[النحل : ٩٧]

ومن أسباب ضنك العيش وضيق الرزق الإعراض عن شرع الله . قال تعالى ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ (١٢٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا (١٢٥) ﴾ [طه : ١٢٤ ــ ١٢٦] .

﴿ وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ (٣٠) ﴾ [الشوري : ٣٠] .

وقال ﷺ : « إن العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه» .

وقال علي والعباس رضى الله عنهما: « ما نزل بلاء إلا بذنب وما رفع إلا بتوبة» .

فإن كان المقصود من « الفهلوة » هو خداع الناس ومداهنتهم أو غشهم كما يستدل بهذا المثل كثيراً فى مثل ذلك فهذا مما يستجلب سخط الرب وعقابه ومنه الحرمان من الرزق ، وإن كان المقصود « بالخفية » الإجتهاد فى الأسباب فلينظر هل هى أسباب مباحة شرعاً فالأخذ بها مشروع ، وإن كانت محرمة فلا يجوز الأخذ بها ولا ينبغى أن يكون الإنسان فى حياته كلها جيفة بالليل حماراً بالنهار حتى فى الأسباب المباحة من أجل « الخفية » المطلوبة ، وإن كان فى المثل أمر آخر وهو أن الرزق «يحب » والرزق إنما يأتى من الله سبحانه ولا قدرة للرزق ولا إرادة ولا محبة وهذا اللفظ قد يشعرنا بأن الأشياء تأتى بطبائعها لا بقدر الله فليحترز من ذلك .

٩ - « اللهم قنى شر أصدقائى أما أعدائى فأنا كفيل بهم »

عبارة خبيثة من جهتين، أولا : هى تدعو إلى الشك فى الأصدقاء وسوء الظن بهم، وقد نهانا الشارع الحكيم عن سوء الظن .﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ [الحجرات ١٢] .

ومن المعلوم أن الإخوة فى الله من أعظم مظاهر الدين ، بل هى تضمن للعبد أن يكون مع أخيه فى ظل الله يوم لا ظل إلا ظله . قال رسول الله ﷺ « .. ورجلان تحابا فى الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه..» [الحديث، متفق عليه]

والجهة الثانية : أنها توهم الإنسان بأنه يمكنه أن يستغنى عن عون الله ونصرته فى مواجهة أعدائه ، وهذا محال .

قال تعالى : ﴿ إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (١٦٠) ﴾ [آل عمران : ١٦٠] .

﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ (٤٧) ﴾ [الروم : ٤٧] .

﴿بَلِ اللَّهُ مَوْلاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ (١٥٠)﴾[آل عمران : ١٥٠]

وهذا رسول الله ﷺ يلح على ربه في الدعاء والتضرع أن ينصره ببدر حتى أشفق عليه الصديق رضى الله عنه وقال له: أكثرت على ربك .

والمسلمون حين ظنوا بأنفسهم الكثرة والقوة على النصر غلبوا وعاتبهم الله فقال تعالى : ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ (٢٥)﴾ [التوبة : ٢٥] .

فلا قوة إلا بالله ولا نصر إلا به فأحسن التوكل على مولاك، وسلم أمرك كله له تكن من الفائزين بإذنه ومنه سبحانه. فاللهم قنا شر كل ذى شر أنت آخذ بناصيته ونعوذ بالله من شر ما خلق .

١٠ـ﴿ أبكى على الزمان اللى عمل القصير شمعدان ﴾

هذا سوء أدب واعتراض على قدر الله ووصفه بالظلم فالقدر والزمان خلق الله . قال عز وجل :﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ [القصص : ٦٨]

وقال عز وجل: ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (٣٣) ﴾ [الأنبياء : ٣٣].

وقال : ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (٣٧) ﴾ [فصلت : ٣٧] .

والله عز وجل يرزق من يشاء ، وهو أعلم بمواقع فضله ، وهو القائل : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا (٣٠)﴾ [الإسراء : ٣٠] .

والواجب على العبد المؤمن أن يرضى بقضاء الله على سبيل الإذعان والتسليم منشرح الصدر راضيا ، قال تعالى : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾ [الأحزاب : ٣٦] .

﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٦٥) ﴾ [النساء : ٦٥]

١١ ـ﴿ إذا دخلت بلد تعبد العجل فحِشّ له﴾
﴿ وان كان لك عند الكلب حاجة قل له يا سيدى ﴾، ﴿ واتمسكن حتى تتمكن﴾

أقوال غريبة وفاسدة تدل على الإنتهازية وسوء الأخلاق، والمسلم لا يسير حياته بالحرام ولا بالتسلق والوصولية، ولا بإذلال النفس لغير الله تعالى، ولا يبيع دينه بدنياه . كيف إذا دخل المؤمن بلدا تعبد غير الله، كيف يشاركهم ؟ لقد ضل إذا وما هو من المهتدين، هل يجدهم يعبدون عجلا [يحش له] أى يضع له طعاما وتقديسا وعبادة فما الكفر إن لم يكن هذا هو ؟

قال تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١) لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ(٢) ﴾ [الكافرون: ١-٢] بل الواجب على المؤمن أن يقوم داعيا لله مبينا سوء ما يفعلون.

اعلم أن المقصود من الحديث هو مسايرة أهل الباطل على باطلهم دون عقد القلب، ولكن هذا أمر يقضى على الدين اسما ورسما، أقول: يجب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وإن لقى فى سبيل ذلك ما لقى ثم يقول بعد إقامة الحجة

﴿لِّي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنتُم بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ (٤١)﴾ [يونس : ٤١] .

﴿إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ (٨٨)﴾ [هود : ٨٨] .

ولا يجب للمؤمن أن يذل نفسه لأحد إلا الله، ولا تصيبه مسكنة ولا ذلة إلا له سبحانه، فقد قال ﷺ : « ألا لا يمنعن أحدكم رهبة الناس أن يقول بحق إذا رآه أو شهده فإنه لا يقرب من أجل ولا يباعد من رزق أن يقول بحق أو أن يذكر بعظيم » . [حسن ـ رواه أحمد]

وقال : « لا يحقرن أحدكم نفسه أن يرى أمراً لله فيه مقال فلا يقول فيه . فيقال له يوم القيامة : ما منعك أن تكون قلت فيَّ كذا وكذا ؟ فيقول مخافة الناس، فيقول : إياى أحق أن تخاف » [حسن ـ أحمد وابن ماجه]

وقال : « إن الله ليسأل العبد يوم القيامة حتى إنه ليسأله يقول له أى عبدى أرأيت منكرا فلم تنكره ؟ فإذا لقن الله عبدا حجته قال : أى رب وثقت بك وخفت الناس »

[حسن ـ أحمد وابن ماجه]

وفى الصحيح « ما ينبغى للمؤمن أن يذل نفسه » .

وقال : « ولا تشرك بالله شيئا، وإن قطعت وحرقت »

[صحيح الجامع ٧٣٣٩ الإرواء ٢٠٢٦]

وقد نهانا رسول الله ﷺ أن نكرم المنافقين بحال، فقال « لا تقولوا للمنافقين سيدنا، فإنه إن يكن سيدكم، فقد أسخطتم ربكم » [السلسلة الصحيحة ٣٧٠]

وقال « لا يكن أحدكم إمعة » .

١٢ ـ « زرع شيطانى أو طالع شيطانى »

هذا قول خاطئ، فإن الشيطان، عليه لعنة الله، لا زرع له ولا خلق، قال عز وجل : ﴿ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ (٦٣) أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ (٦٤)﴾ [الواقعة : ٦٣-٦٤] .

وقال عز وجل : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ﴾ [الزمر : ٢١].

والصواب أن نقول زرع ربانى أو نبت ربانى .

١٣ ـ « أنا « أعوذ بالله من قول أنا » »

كلمة أنا ضمير من الضمائر لا شئ فى قولها وتداولها فى

الكلام، قال ﷺ : « أنا سيد ولد آدم يوم القيامة »
[صحيح ـ مسلم]

« أنا فرطكم على الحوض » [متفق عليه]

« أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ... فأنا خيركم بيتا وأنا خيركم نفساً » [صحيح ـ الترمذي، المشكاه ٥٧٥٧]

« أنا وارث من لا وارث له » [صحيح ـ أبو داود]

« أنا وكافل اليتيم فى الجنة هكذا» [السلسلة الصحيحة٨٠٠]

وغير ذلك كثير من كلامه ﷺ .

وقد قال أبو بكر رضى الله عنه هذه الكلمة مراراً رداً على رسول الله ﷺ ولم ينكر عليه، فقد روى مسلم عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« من أصبح منكم اليوم صائما ؟ قال أبو بكر : أنا قال: فمن تبع منكم اليوم جنازة ؟ قال أبو بكر : أنا قال: فمن أطعم منكم اليوم مسكينا ؟ قال أبو بكر : أنا قال: فمن عاد منكم اليوم مريضا ؟ قال أبو بكر : أنا فقال رسول الله ﷺ : ما أجتمعن فى امرئ إلا دخل الجنة» [صحيح]

ولا تكره كلمة أنا مفردة إلا فى حالة الإستئذان فإنه ينبغى للمستأذن أن يفصح بأسمه وكنيته إن كان مشهوراً بها فقد صح عن جابر رضى الله عنه أنه قال: « أتيت النبى ﷺ في دين كان على أبى، فدققت الباب فقال من ذا ؟ فقلت : أنا ، فقال : أنا أنا، كأنه كرهها » متفق عليه . وكذلك إذا كانت على سبيل مدح النفس والإعجاب بها والفخر والخيلاء، إنما ما كان على سبيل الإخبار فلا حرج منها ولا يشرع التعوذ بالله منها .

١٤ ـ ﴿ اللى يعتقد فى حجر ينفعه ﴾

هذا قول شركى وعبارة آثمة سوء فإن الحجر لا ينفع ولا يضر، ولا شئ ينفع ويضر إلا بإذن الله، والله وحده هو النافع الضار، قال تعالى: ﴿ **وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٧)** ﴾ [الأنعام : ١٧] .

وقد وقف عمر بن الخطاب رضى الله عنه أمام أشرف حجر فى هذا العالم، وهو الحجر الأسود فى الكعبة المكرمة وقال له : إنى أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أنى رأيت النبى ﷺ يقبلك ما قبلتك [صحيح ـ البخاري]

١٥ ـ ﴿ إحنا بنقرأ فى سورة عبس ﴾

وهى عبارة تبين أننا عندما نقرأ هذه السورة وأمثالها فكأنما نقرأ طلاسم لا يفهمها الناس، مع أنها سورة طيبة واضحة المعانى لكل من سمعها لكل من له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد . بل إن القرآن كله واضح ميسر للذكر.

﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ (١٧)﴾ [القمر:١٧] .

﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٢) ﴾ [يوسف : ٢] .

﴿ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٣)﴾ [فصلت:٣] والعبارة المذكورة بها نوع من الإستهزاء واستخفاف بأيات الله وهذا هو فعل المنافقين الذى يسمهم بالكفر .

﴿ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ (٦٥) لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ [التوبة : ٦٥-٦٦] .

١٦ ـ ﴿ البقية فى حياتك ﴾

ما هذه البقية ؟ لا حول ولا قوة إلا بالله، هل يموت إنسان قبل إنقضاء عمره، بحيث تكون البقية يرثها أحد أوليائه، سبحان الله هذا بهتان عظيم . لن يموت إنسان قبل أن يستكمل آخر لحظة فى عمره .

﴿ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ (٣٤) ﴾
[الأعراف : ٣٤]

وقال ﷺ : إن روح القدس نفث فى روعى أنه لن تموت نفس حتى تستكمل أجلها وتستوعب رزقها، فأتقوا الله وأجملوا فى الطلب [صحيح الجامع ٢٠٨٥]

١٧ ـ ﴿ اسم النبى حارسه وصاينه ﴾

وهى عبارة يقولها عوام الناس، وخاصة النساء، ومعناها أن أسم النبى ﷺ يحرس الطفل ويصونه، وهذا باطل، بلا شك، وتأليه للنبى ﷺ ووضعه فى مقام غير مقامه فهذا القول جمع بين الشرك بالله وبين الإساءة إلى رسوله ﷺ : فمن ناحية لا يملك الحفظ والصيانة ودفع الضرر وجلبه إلا الله وحده، ومن ناحية أخرى فإن رسول الله ﷺ لا يملك لأحد ضرا ولا نفعا، وقد أمره الله عز وجل أن يقول كذلك .

﴿ قُلْ إِنِّي لا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلا رَشَدًا (٢١) ﴾ [الجن:٢١].

﴿ قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلا نَفْعًا إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ﴾

[يونس : ٤٩]

وروى الطبراني بإسناده : انه كان في زمن النبي ﷺ منافق يؤذى المؤمنين ، وقال بعضهم : قوموا بنا نستغيث برسول الله ﷺ من هذا المنافق ، فقال النبي ﷺ : إنه لا يستغاث بي ، وإنما يستغاث بالله. [ضعيف]

وإذا كان هذا في حياة النبي ﷺ فهل يجوز أن يستغاث به بعد وفاته وينسب إليه ما لا يقدر عليه إلا الله جل جلاله ؟

وهو الغلو الذى جر إلى الشرك والكفر برسول الله ﷺ مثلما كفرت النصارى بعيسى بن مريم عليه السلام ، وقد نهانا ربنا عن ذلك فقال :

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ﴾ [النساء : ١٧١] .

ونهانا عن ذلك رسوله ﷺ فيما ثبت في الصحيحين:

« لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم فأنا عبد الله ورسوله » .

وتعظيم النبي ﷺ لا يكون إلا باتباع سنته وهديه والتخلص مما يلصقه الجاهلون به من خرافات .

١٨ ـ « امسك الخشب » « خمسة فى عينك»
« خمسة وخميسة »

امسك الخشب، ومثل هذه الأقوال، لن تدفع حسداً ولن تغير من قدر الله شيئاً، بل هو من الشرك . ولا بأس من التحرز من العين والخوف مما قد تسببه من الأذى، فإن العين حق ولها تأثير، ولكن لا تأثير لها إلا بإذن الله، قال عز وجل: ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ﴾ [القلم : ٥١] .

وفى صحيح مسلم أن النبى ﷺ قال: « العين حق، ولو كان شئ سابق القدر سبقت العين وإذا استغسلتم فاغسلوا » .

والتحرز من العين لا يكون إلا بالرقى الشرعية، قال البخارى رحمه الله : باب رقية العين وذكر فيه حادثة عائشة رضى الله عنها قالت :

«امرنى رسول الله ﷺ أو أمر أن يسترقى من العين»

وكانت رقية النبى ﷺ كما روى البخارى عن أنس هى :

« اللهم رب الناس، مذهب الباس، اشف أنت الشافى، لا شافى إلا أنت، شفاء لا يغادر سقما » .

وكان النبى ﷺ يعوذ الحسن والحسين ويقول :

« أعيذكما بكلمات الله التامات من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة » .

والذى يجب عند الخوف من العين قوله تعالى: ﴿مَا شَاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ﴾ [الكهف : ٣٩] .

فإن كان يعتقد أن الخشب بذاته أو الخمسة وخميسه تدفع الضر من دون الله أو مع الله فهو شرك أكبر وإن كان يعتقد أنها سبب والله هو النافع الضار فهذا كذب على الشرع والقدر وهو ذريعة للشرك فهو شرك أصغر

١٩ ـ « ساعة لربك وساعة لقلبك »

هو قول شيطانى ، لأن الساعات وأوقات الزمان كلها لله رب العالمين فهو خالق الزمان والمكان ، ومن المعلوم أن من يقول هذا يقصد أن الزمن الذى نعيشه ينبغى أن نقسمه بين الطاعات وبين اللهو والمجون ، وهذا خطأ ولا شك ، لأن الإنسان سوف يسأل عن وقته : أى عمره قال رسول الله ﷺ : « لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن أربع:

عن عمره فيم أفناه، وعن علمه ما فعل فيه وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه » [صحيح ـ الترمذي]

والعبد ينبغى أن يعيش طائعا لله دائما حتى فى لهوه، لابد أن يكون لهوا مباحا كمداعبة الزوجة والأولاد، روى مسلم فى صحيحه عن حنظلة الأسدى :

« لقينى أبو بكر رضى الله عنه فقال : كيف أنت يا حنظلة؟ قال قلت : نافق حنظلة . قال سبحان الله . ما تقول ؟ قال قلت : نكون عند رسول الله ﷺ يذكرنا بالنار والجنة حتى كأنا رأى عين، فإذا خرجنا من عند رسول الله ﷺ عافسنا الأزواج والأولاد الصغار، فنسينا كثيرا . قال أبو بكر رضى الله عنه : فوالله إنا لنلقى مثل هذا . فأنطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله ﷺ قلت : نافق حنظلة يا رسول الله . فقال رسول الله ﷺ : وما ذاك ؟ قلت يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة حتى كأنا رأى عين فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات، نسينا كثيرا . فقال رسول الله ﷺ والذى نفسى بيده أن لو تدومون على ما تكونون عندى وفى الذكر

لصافحتكم الملائكة على فراشكم وفى طرقكم، لكن يا حنظلة، ساعة وساعة » .

فلم ينكر النبى ﷺ ملاعبة الأزواج والأولاد، بل صرح ﷺ بما يجوز للإنسان فعله فى غير ذكر الله فقال : «كل شئ ليس من ذكر الله لهو ولعب، إلا أن يكون أربعة : ملاعبة الرجل امرأته، وتأديب الرجل فرسه، ومشى الرجل بين الغرضين، وتعليم الرجل السباحة »

[صحيح ـ النسائي ، السلسلة الصحيحة ٣١٥]

ولابد للعبد أن يعلم أن كل شئ لله وأن يذكر نفسه ويعود قلبه ولسانه على ﴿ قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) ﴾ [الأنعام : ١٦٢] .

٢٠ ـ « الباب المردود يرد القضا المستعجل »

قول خاطئ، فإن أمر الله نافذ وقضاؤه لا يرد، ولا يمنع حذر من قدر، ولن ينفع عندئذ إغلاق الباب أو رده، فإن الله يقول : ﴿ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ (١١) ﴾ [الرعد : ١١] .

والواجب على العبد أن يتوكل على الله ويأخذ بالأسباب الشرعية، وقد قال ﷺ « اعقلها وتوكل »

[حسن ـ الترمذي، صحيح الجامع ١٠٦٨]

٢١ ـ « أنا اصطبحت بوش مين »
« وشه يقطع الخميرة من البيت »

هذا تشاؤم، والتشاؤم يسمى الطيرة وهو شرك قال رسول الله ﷺ: « الطيرة شرك » ثلاثا [صحيح ـ رواه أبو داود]

وقال ﷺ: « لا طيرة، وخيرها الفأل، قالوا وما الفأل ؟ قال: الكلمة الصالحة يسمعها أحدكم » [البخاري]

وقال ﷺ: « لا عدوى ولا طيرة، ويعجبنى الفأل الصالح الكلمة الحسنة » [رواه مسلم]

وقال: « .. فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقل اللهم لا يأتى بالحسنات إلا أنت ولا يدفع السيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بك » [صحيح ـ رواه أبو داود]

قال الشيخ حافظ حكمى [معارج القبول] :

«وأما الطيرة فهى ترك الأنسان حاجته، واعتقاده عدم نجاحها

تشاؤما بسماع بعض الكلمات القبيحة، وكذا التشاؤم ببعض الطيور كالبومة وما شاكلها إذا صاحت، وكذا التشاؤم بملاقاة الأعور أو الأعرج أو المهزول أو العجوز الشمطاء، وكثير من الناس إذا لقيه وهو ذاهب لحاجة صده ذلك عنها ورجع معتقدا عدم نجاحها، وكثير من أهل البيع لا يبيع ممن هذه صفته إذا جاءه أول النهار حتى يبيع من غيره تشاؤما به وكراهة له » .

٢٢ ـ ﴿ ربنا افتكره ﴾

هذه كلمة شركية يلزم منها وصف ربنا عز وجل بالنسيان، وهو صفة نقص، وصفات النقص لا تجوز على الله عز وجل كالنوم والتعب واللغوب والفقر واتخاذ الصاحبة والولد، ففى مثل هذه الكلمات شرك ومشابهة لليهود والنصارى، وعوام الناس يقولون : ربنا افتكره دون أن ينتبهوا لخطورة هذه الكلمة وتناقضها مع قول الله عز وجل : ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا (٦٤) ﴾ [مريم: ٦٤]

وقوله : ﴿لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى (٥٢) ﴾ [طه : ٥٢] .

٢٣ ـ ﴿ حاجة تقصر العمــر ﴾

قول خاطئ لأن الآجال محدودة والأنفاس معدودة ولا يتجاوز إنسان عمره المكتوب له ولا يقصر عنه، جرى بذلك القلم يوم خلقه الله، ثم كتبه الملك على كل أحد فى بطن أمه بأمر ربه عز وجل عند تخليق النطفة، قال الله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلاً ﴾ [آل عمران : ١٤٥].

وقال : ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ [الأعراف : ٣٤] .

وقال عز وجل : ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [سورة الزمر : ٤٢] .

وفى صحيح مسلم عن أم حبيبة رضى الله عنها قالت: « اللهم متعنى بزوجى رسول الله ﷺ وبأبى أبى سفيان، وبأخى معاوية » فقال لها رسول الله : « إنك سألت الله تعالى لآجال مضروبة وآثار موطوءة وأرزاق مقسومة لا يعجل شئ منها قبل حله ولا يؤخر منها يوما بعد حله، ولو سألت الله تعالى أن يعافيك من عذاب فى النار وعذاب فى القبر لكان خيراً لك » .

فائدة : أعلم أن عمرك يمكن أن يزيد وهذا يكون بالأعمال الصالحة خاصة صلة الرحم ، وهذه الزيادة إما بالبركة فى العمر أو بالذرية الصالحة قال ﷺ : « من سره أن يبسط له فى رزقه وينسأ له فى أثره فليصل رحمه » [متفق عليه]

وقد ذكر رسول الله ﷺ زيادة العمر فقال :

« إن الله تعالى لا يؤخر نفساً إذا جاء أجلها ، وإنما زيادة العمر بالذرية الصالحة » [صحيح رواه أبي حاتم]

أما معنى قوله تعالى: ﴿ وَلا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلاَّ فِي كِتَابٍ ﴾ [فاطر : ١١] فكما ذكر ابن كثير قال : أى ما يعطى بعض النطف من العمر الطويل بعلمه وهو عنده فى الكتاب الأول ، الضمير عائد على الجنس لا على العين لأن الطويل العمر فى الكتاب وفى علم الله تعالى لا ينقص من عمره وإنما عاد الضمير على الجنس . قال ابن جرير : وهذا كقولهم عندى ثوب ونصفه أى ونصف ثوب آخر .

٢٤ ـ « صباح الخير، أو صباح النور أو العواف، أو ما شابه ذلك »

هذه كلها من أساليب تحية أهل الجاهلية وأهل الكفر والشرك والمجوس فى الهند يعتقدون بوجود قوتين الخير والشر، يمثلها النور والظلام، وإنما ينبغى أن نعلم أن تحية الإسلام هى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فى أى وقت كان .

قال ﷺ : « إذا لقى الرجل أخاه المسلم فليقل : السلام عليكم ورحمة الله » [صحيح ـ الترمذي ٧٩٠]

وللأسف لقد أستعاض كثير من الناس السلام الشرعى ذا الثواب الجزيل بكلام لا قيمة له ولا ثواب عليه .

قال عمران بن حصين : « جاء رجل إلى النبى ﷺ : فقال: السلام عليكم، فرد عليه ثم جلس فقال النبى ﷺ عشر ثم جاء آخر فقال : السلام عليكم ورحمة الله، فرد عليه فجلس فقال عشرون ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فرد عليه فجلس فقال ثلاثون»

[صحيح ـ أبو داود]

٢٥ - « المرحوم، أو المغفور له فلان »

قول فيه إدعاء بعلم الغيب وافتئات على الله، وكل هذا لا يعلمه إلا الله، و الصواب أن ندعوا بالرحمة والمغفرة، ولا نجزم لأحد بأنه مرحوم أو مغفور له إلا من ورد الشرع بذلك عنهم كأصحاب بدر، والعشرة المبشرون وغيرهم، ولا يجب أن نغتر بظاهر عمل إنسان ما، وإنما الواجب أن نرجوا للمحسن ونخشى على المسيء، ونعلم أن دخول الجنة أمر بيد الله وحده والرحمة بيده وحده . قال عز وجل : ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٤٠) ﴾ [المائدة:٤٠] .

وقال ﷺ : « لن يُدخل أحداً عمله الجنة، ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله بفضل رحمته ، فسددوا وقاربوا»

[صحيح - متفق عليه]

٢٦ - « اتق شر الحليم، اتق شر من أحسنت إليه »

هذا من الأمثال الخاطئة لأن الحليم ليس شريراً، والإحسان لا يتبعه شر، وهذا الكلام حض على اعتبار الشر في كل الناس

حتى أهل الحلم منهم ، وحض على البعد عن الإحسان مع أن فعل الخيرات ليس يقصد به إلا وجه الله وحده .

٢٧ ـ « يا ساتر أو يا رب يا ساتر »

هذه كلمة خاطئة لأن الساتر لغة هو الحاجز الذى يحجز ما وراءه ، وليس من أسماء الله الحسنى ، وإنما الله تعالى ستير قال ﷺ : « إن الله حيى ستير يحب الحياء والستر »

[صحيح ـ رواه أحمد ١٧٥٦]

٢٨ ـ « أنا عبد المأمور »

هذه كلمة خاطئة لأننا كلنا عبيد لله الواحد الأحد ، وقال ﷺ : « لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق » .

٢٩ ـ « طور الله فى برسيمه »

كلام عجيب ، هل هناك ثور الله ، وثيران أخرى للناس ، حيث ثور الله يرمز إلى الغباء والبلاهة دون غيره من الثيران ، كلام غريب !

يدل على إساءة أدب مع الله .

٣٠ـ ﴿ دستور يا سيادى ﴾

من هم هؤلاء الأسياد، كلام يقوله العوام يعتقدون أن بين الإنس والجن ميثاقاً وعهداً، هذه استعاذة شيطانية، والأستعاذة لا تكون إلا بالله قال ﷺ : « يا حى يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام، يا بديع السموات والأرض، برحمتك أستغيث ».

وقال: « إنه لايستغاث بى، وإنما يستغاث بالله» [ضعيف]

٣١ـ ﴿ العمل عبادة ﴾

عبارة ليس لها أصل شرعى لا من الكتاب ولا من السنة وإن كان السعى للرزق والعمل هذا واجب على العبد قال ربنا : ﴿ فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ ﴾ [تبارك:١٥]

ونجد البعض إذا قيل له قم إلى الصلاة قال العمل عبادة وكأن العمل يتعارض مع الصلاة، وهذا غير صحيح، ولا بارك الله فى عمل يشغل عن الصلاة .

وقد يكون العمل عبادة إذا كان حلالاً ونوى صاحبه الطاعة ككف نفسه عن السؤال والنفقة الطيبة على أهله وعياله ولم يشغله عن طاعة ربه .

٣٢ ـ « اللى معاه قرش يساوى قرش »

هذه نظرة مادية سقيمة، ومعنى ذلك أن من يملك الكثير له قيمة وإن كان فاسقاً أو فاجراً أو كافراً، وهذا ينافى قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ [الحجرات : ١٣] .

٣٣ ـ « أبرز تنجز »

أى عليكم بالرشوة التى تبلغكم ما تريدون . ومعلوم أن أخذ الرشوة فى أى صورة حرام، بل من الكبائر، ولا بورك فى حاجة تقضى بالرشوة .

قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ (١٨٨)﴾
[البقرة : ١٨٨]

وقال رسول الله ﷺ : « لعنة الله على الراشى والمرتشى»
[صحيح ـ رواه أحمد ٥١١٤]

٣٤ ـ « أنا وأخويا على ابن عمى وأنا وابن عمى على الغريب »

هذه عصبية جاهلية وضلال كبير يتعارض مع قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ [الحجرات : ١٠] .

وكذلك يتعارض مع قوله ﷺ : « أنصر أخاك ظالما أو مظلوما . فلما قال رجل : يا رسول الله أنصره إذا كان مظلوما أرأيت إن كان ظالما فكيف أنصره ؟ قال تمنعه عن الظلم فإن ذلك نصره » .

٣٥ ـ « الحياء فى الرجال يورث الفقر »

« الخشا فى الرجال عيب »

الصحيح أن الحياء كله خير، وأنه خلق كريم وسجية كريمة ولا يأتى إلا بخير، قال: ﷺ « الحياء خير كله» .

[صحيح ـ مسلم ٣١٩٦]

وقال :«الحياء من الإيمان، والإيمان فى الجنة »

[صحيح ـ الترمذي ٣١٩٩]

٣٦ ـ ﴿ يا مزكى حالك يبكى ﴾

هذا المثل ضربه الجهلة وأهل الصد عن سبيل الله من الناس وقصدوا به نهى أهل الزكاة والصدقة عن فعلها، وأنذروه الفقر جزاء ذلك فشابهوا الشيطان :

﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ ﴾ [البقرة : ٢٦٨]

مع أن اسمها زكاة لأنها تزكى المال أى تطهره وتنميه وتطرح بركات فيه ولذا أمرنا الله عز وجل فقال ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [المزمل : ٢٠] .

وقال ﷺ : « إياكم والشح ، فإنما هلك من كان قبلكم بالشح ، أمرهم بالبخل فبخلوا وأمرهم بالقطيعة فقطعوا ، وأمرهم بالفجور ففجروا » [صحيح ـ أبو داود ٢٦٧٨]

٣٧ ـ ﴿ والنبى ، وحياة النبى ، وجاه النبى ، ورحمة أبى ، والعيش والملح ، وسائر الألفاظ التى فيها حلف بغير الله﴾

كل هذا حرام لأنه حلف بغير الله لقوله ﷺ : «من كان حالفا فلا يحلف إلا بالله » [صحيح ـ النسائي ٤٦٨١]

وقال ﷺ : « لا تحلفوا بأبائكم ولا بأمهاتكم ولا بالأنداد ولا تحلفوا إلا بالله ولا تحلفوا إلا وأنتم صادقون» [صحيح ـ أبو داود ٧٢٤٩]

وقال: « من حلف بالأمانة فليس منا» [صحيح]

وقال: « من قال إني بريئ من الإسلام فإن كان كافرا فهو كما قال وإن كان صادقا لم يعد إلى الإسلام سالما »

[صحيح ـ النسائي ٤٦٢١]

والحلف بغير الله شرك أصغر ما لم يكن الحالف معظماً لما يحلف به من دون الله كتعظيم الله أو أشد فيكون شركاً أكبر، كمن يقال له احلف بالله فيحلف كاذباً فإذا قيل له أحلف بالشيخ الفلانى أقرّ واعترف وخاف ان يحلف به كاذباً أو بالصليب والمسيح وكقول بعضهم فى الحلف عند قبور المشايخ :« بحق هذا الغالب الطالب » وهذا شرك أكبر بلا شك .

** ** **

كذلك من الأمثلة الشعبية والأقوال الخاطئة
التى تحض على البخل والسلبية والشك
وسوء الظن وسوء الخلق :

جحا أولى بلحم طوره،
يا مستعجل عطلك الله،
السلف تلف والرد خسارة،
انتف ريشه ليلوف بغيرك،
اتغدى به قبل أن يتعشى بك،
اللى يرشك بالمية رشه بالدم،
احيينى النهاردة وموتنى بكرة،
علقها فى رقبة عالم تصبح سالم،
امشى فى جنازة ولاتمشى فى جوازة،
يا مآمنة للرجال يا مآمنة للمية فى الغربال،
يا مربى فى غير ولدك يا بانى فى غير ملكك،
حد واخد منها حاجة، اعمل الخير وارميه البحر،
موت البنات سترة، خلف البنات يحوج لنسب الكلاب.

ثانياً : الأفعال الخاطئة

١ ـ ﴿ الاحتفال بشم النسيم ﴾

عادة ابتدعها أهل الأوثان، من الفراعنة الأقدمين، وكانوا يسمونه يوم الزينة ، وكان اليونان القدماء يحتفلون به معتقدين أن للأرض ربة حزنت لأن رب العالم السفلى خطف ابنتها، فلما حزنت أجدبت ومنعت الزروع والثمار، فضج البشر إلى آلهة الأولمب، فحكموا على رب العالم السفلى أن يعيد تلك الإبنة ستة أشهر من كل عام، وكان موعد عودتها فى الربيع حيث تخضر الأرض سعادة بعودة ابنتها، ويحتفل الناس بشم النسيم، فها أنت ترى أن هذا الإحتفال مرتبط بالضلال والإعتقاد فى آلهة شتى فى الكون تتصارع وتحزن، وهى نفس الفكرة التى تقلدها النصارى واحتفلوا بعيد قيامة المسيح بعد موته ودفنه بزعمهم الكاذب.

فسبحان الله ﴿ وما من إله إلا إله واحد ﴾ . ومن ثم لا يجوز للمسلم أن يشارك فى هذه البدعة وتقلد أهل الكفر والضلال .

قال ﷺ : « ليس منا من تشبه بغيرنا »

[حسن ـ السلسة الصحيحة ٢١٩٤]

وقال ﷺ : « ليس منا من عمل بسنة غيرنا »

[حسن ـ الجامع الصحيح ٥٤٣٩].

٢ ـ ﴿ الإحتفال بعيد الأم، وأعياد الميلاد ﴾

لا يجوز الإحتفال بيوم عيد الأم من تقديم للهدايا وغيره، فالأم مكانتها فى الإسلام عظيمة دائما فى حياتها وبعد مماتها، ولا يجوز تخصيص يوم معين نحتفل بها فيه، وكذلك إقامة أعياد الميلاد وإعداد التورتة والزينات واجتماع الأهل والأصدقاء لإطفاء شموع بعدد سنين صاحب الإحتفال، وكلها مأخوذة من النصارى واليهود .

قال ﷺ : « لتتبعن سنن الذين من قبلكم، شبرا بشبر، أو ذراعا بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه . قالوا : اليهود والنصارى ؟ قال : فمن ؟ » [متفق عليه]

وقال : « لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى »

[حسن ـ الجامع الصحيح ٥٤٣٤]

وقال : « من تشبه بقوم فهو منهم »

[صحيح ـ الإرواء ١٢٦]

٣ ـ ﴿ الزغاريد ورش الملح فى أعياد الميلاد ﴾

أما الزغاريد فهى عبارة عن صراخ مع تحريك اللسان ، ولذا فهى الصوت الأحمق وهو حرام لقوله ﷺ : « لم أنه عن البكاء ، إنما نهيت عن صوتين أحمقين فاجرين ، صوت عند نغمة مزمار شيطان ولعب ، وصوت عند مصيبة ، خمش وجوه ، وشق جيوب ، ورنة شيطان »

[صحيح ـ الترمذي ، الصحيحة ٢١٥٧]

وأما رش الملح فهو إسراف وتبذير وفعل سفيه يضم إلى باقى الأفعال السفيهة وهم يقصدون برش الملح سبع مرات أن يقع فى عين الحسود فيرد ضرره وهذا من الشرك أو من ذرائعه وكذلك إيقاد الشموع والدق بالهون ووضع المولود فى غربال والصراخ له بأن يسمع كلام أمه ولا يسمع كلام أبيه ، وكل ذلك أفعال جاهلية ، حيث أن السنة هى العقيقة ، وحلق رأس المولود وتسميته فى سابعه ، والتصدق بوزن شعره فضة لقوله ﷺ : «كل غلام رهينة بعقيقة ، يذبح عنه يوم سابعه ويحلق رأسه ويسمى » [صحيح ـ رواه أصحاب السنن]

وقال ﷺ : « يا فاطمة احلقى رأسه وتصدقى بزنة شعره فضة » [صحيح ـ الترمذي ٧٩٦٠]

٤ ـ «تقبيل اليد بعد الدعاء، وتقبيل النقود عندما يعطاها العيد في أول يومه، وتقبيل الخبز بعد التقاطه من الأرض»

هى أفعال عجيبة لا أصل لها، ولم يشرع فى ديننا تقبيل شئ جماد من الجمادات سوى الحجر الأسود وقد قال ﷺ: « من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد »

[رواه مسلم]

ونحن نفرح بنعمة الله فنشكر الله واهب النعم سبحانه .

٥ ـ « مصافحة الرجال للنساء غير المحارم »

وهى مصيبة عمت بها البلوى، وصارت عرفا إجتماعياً سائداً بين أغلب الناس، وهو عرف فاسد يخالف شرع الله ويحاد الله ورسوله : قال ﷺ : « لأن يطعن فى رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له »

[صحيح ـ الطبراني ٥٠٤٥، [صحيح ـ الجامع ٤٩٢١]

وقال ﷺ : «لا أمس أيدى النساء» .

[صحيح ـ رواه الطبراني ٧١٧٧]

وليس هناك من هو أطهر قلبا من رسول الله ﷺ .

وقالت عائشة رضى الله عنها : ولا والله ما مست يد رسول الله ﷺ يد امرأة قط غير أنه يبايعهن بالكلام [رواه مسلم]

وللعلم فإن المرأة إذا وضعت فى يدها ثوبا ونحوه، فإنه لا يغنى شيئا فالفعل حرام، واليد جزء من الجسم كأى جزء آخر فهل يجوز لمس أى جزء مثلا ،كالصدر مثلا مع وجود حائل؟

٦ ـ « لبس دبلة الخطوبة »

هى من عادات وتقاليد غير المسلمين فى طقوس زواجهم، حيث يقول القس وهو يعقد النكاح باسم الآب، و الأبن، والروح القدس، ما يجمعه الرب، لا يفرقه إنسان مشيرا فى كل كلمة إلى إصبع ثم تستقر الدبلة فى الإصبع البنصر للمرأة والرجل باليد اليمنى، ثم بعد الدخول تنتقل إلى اليد اليسرى، وقد أمرنا الرسول ﷺ بعدم اتباع اليهود والنصارى أو التشبه بهم كما مضى بيانه .

هذا إذا كانت الدبلة من فضة بالنسبة للرجل، أما إن كانت من ذهب فيضاف إلى إثمها إثم آخر وهو لبس الذهب وهو محرم على الرجال .

٧ ـ ﴿ مصافحة المصلى للجالس عن يمينه ثم عن يساره عقب الصلاة وقوله حرماً فيرد عليه جمعاً ﴾

بدعة لم يفعلها النبى ﷺ ولا أحد من صحابته رضوان الله عليهم ، وخير الهدى هدى محمد ﷺ القائل « وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة » [صحيح]

٨ ـ ﴿ حلق اللحية ﴾

اتفقت المذاهب الأربعة على وجوب توفير اللحية وحرمة حلقها وذلك لقوله ﷺ : « خالفوا المشركين ،ووفروا اللحى ، واحفوا الشوارب » [رواه البخاري]

وقال الإمام النووى : وردت خمس روايات فى ترك اللحية وكلها على اختلاف فى ألفاظها تدل على تركها على حالها ، وذكر ابن الجوزى وابن كثير أن كسرى أمر عامله على اليمن أن يرسل رجلين ليأتياه بالنبى ﷺ فجاء الرجلان حتى قدما المدينة وقد حلقا لحاهما وأعفيا شواربهما ، فكره رسول الله ﷺ النظر إليهما ، وقال ويلكما من أمركما بهذا؟

وقد أفتى الشيخ جاد الحق، مفتى الديار المصرية عام ١٩٨١ بحرمة حلق اللحية، وبالنسبة لإجبار المجندين على حلق اللحى قال : لما كان ذلك : كان إطلاق الأفراد المجندين اللحى اتباعا لسنة فلا يؤاخذون على ذلك فى ذاته، ولا ينبغى إجبارهم على إزالتها، أو عقابهم بسبب إطلاقها إذ : لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق وهم متبعون لسنة عملية جرى بها الإسلام .

ولما كانوا فى إطلاقهم اللحى مقتدين برسول الله ﷺ لم يجز أن يؤثموا أو يعاقبوا، بل إن من الصالح العام ترغيب الأفراد المجندين وغيرهم فى الإلتزام بأحكام الدين، فرائضه وسننه، لما فى هذا من حفز همتهم، ودفعهم لتحمل المشاق، والالتزام عن طيب نفس حيث يعملون بإيمان وإخلاص .

وتبعا لهذا : لا يعتبر امتناع الأفراد الذين أطلقوا اللحى عن إزالتها رافضين عمدا لأوامر عسكرية، لأنه بافتراض وجود هذه الأوامر فإنها ــ فيما يبدو ــ لا تتصل من قريب أو بعيد بمهمة الأفراد، أو تقلل من جهدهم، وإنما قد تكسبهم سمات وخشونة الرجال، وهذا ما تتطلبه المهام المنوطة بهم .

ولا يقال : إن مخالفة المشركين تقتضى ــ الآن ــ حلق اللحى لأن كثيرين من غير المسلمين فى الجيوش وفى خارجها

يطلقون اللحى، لأنه شتان بين من يطلقها عبادة إتباعا لسنة الإسلام، وبين من يطلقها لمجرد التجمل، وإضفاء سمات الرجولة على نفسه، فالأول منقاد لعبادة يثاب عليها، إن شاء الله تعالى، والأخر يرتديها كالثوب الذى يرتديه ثم يزدريه بعد أن تنتهى مهمته .

ولقد عاب الله الناهين عن طاعته وتوعدهم :

﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ (٩) عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ (١٠) أَرَأَيْتَ إِن كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ (١١) أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ (١٢) أَرَأَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ (١٣) أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ (١٤) ﴾ [العلق : ٩ـ ١٤] والله أعلم أ هـ

٩ ـ ﴿ الكذب فى المنام والأحلام ﴾

بعض الناس قد يختلق رؤيا أو منام لم يره ليرضى بعض الناس أو يحوز بعض المنافع أو يخوف بعضهم، وكثير من الناس يعتقدون فى هذه المنامات، وقد يخدعون بسبب هذا الكذب ،وهذا حرام لقوله ﷺ : « إن من أعظم الفرى أن يدعى الرجل إلى غير أبيه، أو يرى عينيه ما لم تر ويقول على رسول الله ﷺ ما لم يقل » [رواه البخاري]

وقال : « من تحلم بحلم لم يره كلف أن يعقد بين شعيرتين ولن يفعل » [رواه البخاري]

١٠ ـ «عدم الإحتراز من رذاذ البول، وخاصة عند التبول واقفا»

قال ﷺ: « تنزهوا من البول فإن عامة عذاب القبر منه » [صحيح ـ الإرواء ٢٨٠]

وقال: « أكثر عذاب القبر من البول »

[صحيح ـ رواه أحمد ٢٠٤٣]

وقال: « إنهما ليعذبان وما يعذبان فى كبير، أما أحدهما فكان لا يستنزه من البول، وأما الأخر فكان يمشى بالنميمة » [متفق عليه]

١١ ـ « عدم تغطية أواني الطعام والشراب »

قال ﷺ: « غطوا الإناء، وأوكؤا السقاء، فإن فى السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر بإناء لم يغط أو سقاء لم يوكأ إلا وقع فيه من ذلك الوباء » [صحيح مسلم ٤١٥٩]

وقال: « أطفئوا المصابيح إذا رقدتم، وأغلقوا الأبواب، وأوكئوا الأسقية، وخمروا الطعام والشراب » [البخاري]

١٢ ـ « تناول الطعام والشراب دون ذكر الله »

قال ﷺ: « إن الشيطان ليستحل الطعام الذى لم يذكر اسم الله عليه » [صحيح ـ مسلم ١٦٥٣]

وقال : « إذا أكل أحدكم طعاما فليذكر اسم الله عليه، فإن نسى أن يذكر الله في أوله، فليقل بسم الله على أوله وآخره »

[صحيح ـ رواه أحمد ١٣٢٣]

وقال : « إن الله تعالى ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة أو يشرب الشربة فيحمد الله عليها » [صحيح ـ مسلم]

وعن أبي سعيد أن النبي ﷺ كان إذا فرغ من طعامه قال : « الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين » .

١٣ـ﴿ دخول المنزل والخروج منه دون ذكر الله﴾

قال ﷺ : « إذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى حين يدخل وحين يطعم قال الشيطان : لا مبيت لكم ولا عشاء ههنا وإن دخل فلم يذكر اسم الله عند دخوله، قال الشيطان : ادركتم المبيت، وإن لم يذكر اسم الله عند مطعمه قال : ادركتم المبيت والعشاء » [صحيح – رواه أحمد]

قال ﷺ : « من قال إذا خرج من بيته : بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، يقال له : كُفيت ووقيت وتنحى عنه الشيطان »

[صحيح ـ رواه الترمذي ٦٤١٩ , المشكاه ٢٤٤٣]

١٤ـ﴿ دخول الخلاء والخروج منه دون ذكر الله أو التحدث وقراءة الصحف والمجلات بداخله ﴾

قال ﷺ : « إن هذه الحشوش محتضرة ، فإذا أتى أحدكم الخلاء فليقل : أعوذ بالله من الخبث والخبائث»

[صحيح ـ أحمد ٢٢٦٣]

وبعد الخروج يقول : غفرانك [حسن ـ رواه أحمد ٤٧٠٧]

وقال : « ستر ما بين أعين الجن وعورات بنى آدم إذا وضع أحدكم ثوبه أن يقول : بسم الله

[صحيح ـ . رواه الطبراني ٣٦١٠]

ولا يجوز دخول الصحف والمجلات فى الخلاء كما يفعل البعض حيث أن بها آيات قرآنية أو اسم من أسماء الله تعالى .

١٥ ـ ﴿ اعتبار مدة النفاس أربعين يوما ﴾

هذا خطأ والصواب أن النفساء إذا أنقطع عنها الدم طهرت ولزمها الصلاة والصوم وأبيح جماعها ، أما مسألة الأربعين يوما فهذه إذا زاد الدم عن ذلك أكتفت بالأربعين يوما واغتسلت رغم عدم انقطاع الدم واعتبر دم فساد ، وتتوضأ لكل صلاة وحكمها حكم المستحاضة .

١٦ـ﴿إطالة الاظفار ودهانها بالأصباغ المانيكير﴾

تـــرك الأظـفـار دون قــصــها عـمل مـخـالف للسنة حيث قال ﷺ « عشر من الفطرة : قص الشارب ، وإعفاء اللحية ، والسواك ، واستنشاق الماء ، وقص الأظفار ، وغسل البراجم ونتف الإبط ، وحلق العانة ..» [صحيح ـ رواه مسلم]

وقد وقت الرسول ﷺ ألا تزيد مدة ترك الأظفار دون تقليم ، ونتف شعر الإبط ، وحلق العانة عن أربعين يوما . وأما دهان الأظفار بالألوان ففيه إبداء للزينة ، وأما إن كان فى دارها ولزوجها جاز بشرط ألا يكون مانعا من وصول ماء الوضوء .

١٧ ـ ﴿ وطء الزوجة في حيضها أو دبرها ﴾

لا يحل للرجل أن يجامع امرأته إلا بعد أن تغتسل بعد طهرها لقوله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﴾ [البقرة : ٢٢٢] .

أما أتيان المرأة فى دبرها فهو من فعل أهل الشذوذ من ضعاف الإيمان ، وهو من الكبائر .

قال ﷺ « من أتى حائضا أو امرأة في دبرها أو كاهنا فقد كفر بما أنزل على محمد » [صحيح الجامع ٥٩١٨]

وقال : « ملعون من أتى امرأة في دبرها » .

[أحمد، صحيح الجامع ٥٨٦٥]

١٨ ـ « عدم ذكر الله عند العطاس »

قال « ﷺ » :« إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب ، فإذا عطس أحدكم وحمد الله كان على كل من سمعه أن يقول : يرحمك الله ، وأما التثاؤب فإنما هو من الشيطان ، فإذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع فإن أحدكم إذا تثاءب ضحك منه الشيطان » . [رواه البخاري]

وقال ﷺ « إذا عطس أحدكم فليقل : الحمد لله ، فإذا قال ، فليقل له أخوه أو صاحبه : يرحمك الله ، فإذا قال له يرحمك الله ، فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم » [صحيح ـ رواه البخاري ٦٨٨]

وقال ﷺ : « إذا عطس أحدكم فليشمته جليسه فإن زاد على ثلاث فهو مزكوم ولا يشمت بعد ثلاث » .

[رواه أبي داود]

ويقول الشيخ عبد السلام فى السنن والمبتدعات أن كثير من الناس تركوا هذه السنة واستعاضوا عنها بكلام رخيص خسيس وهو قولهم « سالوتى أو جراستى » .

أما غير المسلم إذا عطس وحمد الله فقل له يهديكم الله .

١٩ ـ « كذبة ابريل »

قد حدث فى منتصف القرن السادس عشر حين أبدلت فرنسا تقويمها وجعلت رأس السنة أول يناير بدلا من أبريل وكان أول أبريل مخصصا للمعايدة .

فلما ابدل رأس السنة صار الناس يتمازحون بالهدايا الكاذبة وصار الكذب عادة مألوفة . والكذب عموما حرام فى أبريل أو غيره .

روى أبو داود عن عبد الله بن عامر رضى الله عنه قال : دعتنى أمى يوما ورسول الله ﷺ قاعد فى بيتنا ، فقالت يا عبد الله تعال حتى أعطيك ، فقال لها عليه الصلاة والسلام ما أردت أن تعطيه ؟ قالت : أردت أن أعطيه تمرا ، فقال : اما أنك لو لم تعطيه شيئا كتبت عليك كذبة » .

وعنه فيما رواه أحمد « من قال لعبد : تعال هاك « أى خذ» ثم لم يعطه فهى كذبة » .

إنا لله وإنا إليه راجعون فكم من الكذب نكذبه على أبنائنا وعن أسماء بنت عميس قالت « .. فأخذته منه على حياء فشربت منه ثم قال ناولى صواحبك فقلن لا نشتهيه فقال لا تجمعن جوعا وكذبا قالت : فقلت يا رسول الله إن قالت إحدانا لشيء تشتهيه لا اشتهيه أيعد ذلك كذبا فقال إن الكذب ليكتب حتى تكتب الكذيبه كذيبه » [رواه الطبراني في الكبير]

قال: « لا يصح الكذب إلا أن: يحدث الرجل أمرأته ليرضيها، والكذب فى الحرب، والكذب ليصلح بين الناس »

[صحيح ـ رواه الترمذي]

أما قول البعض كذبة بيضاء فهذا لا يجوز، فالكذب كذب لا أبيض ولا أسود .

٢٠ ـ ﴿ سب الدين أو الزمن أو الريح ﴾

سب الدين كفر بواح بالنص والاجماع . وكيف تطيب نفس أمرئ فى قلبه ذرة من إيمان أن ينال من دين الله وقد نهى رسول الله عن سب أى شئ من جماد أو حيوان أو إنسان فكيف بدين الله أغلى ما يملك الإنسان قال ﷺ : « لا

يكون المؤمن لعانا » وقال عمران بن حصين « بينما رسول الله ﷺ في بعض اسفاره وأمرأة من الأنصار على ناقة لها فضجرت منها فلعنتها فقال ﷺ : خذوا ما عليها ودعوها فإنها ملعونه» وأما سب الزمن أو الريح فهذا لا يجوز قال ﷺ «لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر».

[صحيح ـ رواه مسلم ٧٣١٣]

وقال : « لا تسبوا الريح، فإذا رأيتم ما تكرهون فقولوا: اللهم إنا نسألك من خير هذه الريح، وخير ما أمرت به ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما أمرت به »

[صحيح ـ رواه الترمذي ٧٣١٥]

٢١ ـ ﴿ لبس الذهب والحرير للرجال ﴾

حرام لبس الذهب للذكور مهما قل وزنه قال ﷺ : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس حريرا ولا ذهبا »

[صحيح ـ رواه أحمد ٦٥٠٩]

وقال ﷺ :« أحل الذهب والحرير لأناث أمتى، وحرم على ذكورها »

[صحيح ـ رواه أحمد ٥٢٠٩]

وقال ﷺ : «يعمد أحدكم إلى جمرة من نار فيجعلها فى يده»
[صحيح ـ رواه مسلم ٨١٠٩]

ولا يجوز الأكل مع من يتختم بالذهب أو يجالسه لأن هذا منكر . ويجوز لبس خاتم الفضه وكذلك لا يجوز استعمال أوانى الذهب والفضه فى الطعام والشراب .

قال ﷺ : « لا تشربوا فى آنية الذهب والفضة، ولا تأكلوا فى صحافهما .. » [صحيح ـ رواه الشيخان ٧٣٣٥]

٢٢ ـ ﴿ استخدام التماثيل لعرض الملابس عليها بالمحلات التجارية ﴾

هذا لا يجوز شرعا إلا بعد قطع رأس التمثال . قال ﷺ : «الصورة الرأس، فإذا قطع الرأس فلا صوره» وقال ﷺ : «أتانى جبريل، فقال : إن كنت اتيتك البارحه، فلم يمنعنى أن أكون دخلت عليك البيت الذى كنت فيه، إلا أنه كان على الباب تماثيل، وكان فى البيت قرام ستر فيه تماثيل، وكان فى البيت كلب، فمر برأس التمثال الذى كان فى البيت فليقطع، فيصير كهيئة الشجرة، ومر بالستر فليقطع، فيجعل منه وسادتين منبوذتين توطئان، ومر بالكلب فليخرج » [صحيح ـ رواه أحمد ٦٨]

وإذا بقى فى التمثال بعد قطع رأسه فتنة كجسد امرأة عارية فلا يجوز أيضا .

وأيضا من الخطأ عرض الملابس الداخلية للنساء بالمحلات وكل ملابس التبرج والترغيب فيها لأنه تعاون على الإثم والعدوان .

٢٣ ـ ﴿ تعليق الصور التى بها الروح فى المنازل والمحلات ﴾

لا يجوز هذا لأن التصوير حرام ولا يباح إلا لضرورة شرعية كالبطاقه وجواز السفر وما شابه ذلك أما الصور التذكارية فلا يجوز قال ﷺ : « إن الملائكة لا تدخل بيتا فيه تماثيل أو صور » [صحيح ـ رواه أحمد ١٩٦١]

وقال: « إن البيت الذى فيه الصور لا تدخله الملائكة »

[صحيح ـ رواه الشيخان ١٥٩٣]

وقال: « أما علمت أن الملائكة لاتدخل بيتا فيه صورةٌ، وأن من صنع الصور يعذب يوم القيامه فيقالُ : أحيوا ما خلقتم »

[صحيح ـ رواه البخاري ١٣٣٠]

ويجوز تصوير ما لا روح فيه كالشجر والسماء والأرض والبحر والشمس ونحو ذلك وللأسف هناك من يعلق صورة زوجته أو بناته ليراها الضيوف ، أصبح حالنا كأننا نكذب أحاديث الرسول أو كأننا نقول سمعنا وعصينا.

٢٤ ـ ﴿ التكلف للضيف ﴾

وهذا التكلف أوقع الناس فى حب السمعة حتى خرجوا فى مآدبهم عن الحد الذى يطيقونه . وقال بعض السلف إن التكلف أن تطعم أخاك ما لا تأكل بل تقصد به زيادة فى الجودة والقيمة

وعن سلمان أنه قال لمن أستضافه : «لولا أنا نهينا عن التكلف لتكلفت لكم» [رواه أحمد]

وكان الفضيل رحمه الله يقول:« إنما تقاطع الناس بالتكلف يدعو أحدهم أخاه فيتكلف فيقطعه عن الرجوع إليه » رواه ابن أبي الدنيا .

وقال سلمان رضى الله عنه « أمرنا الرسول ﷺ ألا نتكلف للضيف ما ليس عندنا وأن نقدم له ما حضرنا » رواه الخرائطي .

وروى عن أنس ابن مالك وغيره من الصحابه رضوان الله عليهم أنهم كانوا يقدمون لأخوانهم ما حضر من الكسر اليابس وخشف التمر ويقولون:« لا ندرى أيهما أعظم وزرا الذى يحتقر ما قدم إليه أو الذى يحتقر ما عنده أن يقدمه » ومن العادات القبيحه انفراد كل من الحاضرين بآنيه يأكل فيها ولا يجتمعون فى الأكل من إناء واحد، قال ﷺ : « كلوا جميعا ولا تفرقوا فإن البركة مع الجماعة »

٢٥ ـ ﴿ حلق بعض الرأس وترك بعضه ﴾

هذا عمل منهى عنه فعن ابن عمر رضى الله عنهما قال نهى رسول الله ﷺ عن «القزع » [متفق عليه] وهو حلق بعض الرأس دون البعض كما يفعل البعض مما يسمى حلاقة إنجليزى أو كابوريا أو خنافس .

وعن ابن عمر قال: « رأى رسول الله ﷺ صبيا قد حلق شعر رأسه وترك بعضه فنهاهم عن ذلك وقال احلقوه كله إو اتركوه كله » [رواه أبي داود]

٢٦ ـ ﴿ صبغ الشعر باللون الأسود ﴾

صبغ شعر الرأس أو اللحية بالسواد منهى عنه فعن جابر رضى

الله عنه قال:« أتى بأبى قحافه والد أبى بكر الصديق رضى الله عنهما يوم فتح مكه ورأسه ولحيته كالثغامة بياضا فقال رسول الله ﷺ غيروا هذا وأجتنبوا السواد» [رواه مسلم]

وعن أبى هريرة رضى الله عنه « أن رسول الله ﷺ :قال إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم» [متفق عليه]

فيصبغ الشعر الأبيض بصفره أو حمره وأما السواد فلا يجوز إلا فى حالة الجهاد فقط .

٢٧ ـ « السباب وقذف الأعراض بالمزاح »

هذا من المصائب التى وقع فيها بعض الناس فلا يجوز السباب ولو بالمزاح قال ﷺ : «سباب المسلم فسوق..» [رواه الطبراني ٣٥٩٦]

وقال:« إذا سبك رجل بما يعلم منك فلا تسبه بما تعلم منه، فيكون أجر ذلك لك ووباله عليه » [صحيح ـ ابن منيع ٥٩٤]

وقال:« من الكبائر شتم الرجل والديه : يسب أبا الرجل، فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه» [صحيح ـ الشيخان ٥٩٠٨]

وقال ﷺ أتدرون من المفلس ؟ إن المفلس من أمتى من يأتى يوم القيامة بصلاة وزكاه، ويأتى وقد شتم هذا، وقذف

هذا.. » [صحيح ـ رواه أحمد ٨٧]

وقال: « من هذا اللاعن بعيره ؟ أنزل عنها فلا تصحبنا بملعونة .. » [صحيح ـ رواه مسلم ٦٥٨٢]، إنا لله وإنا إليه راجعون إن السباب وقذف الأمهات من العادات القبيحة التى ابتلى بها بعض الناس حتى أصبحوا لا يستحيون من هذا الأمر بل أصبح السباب كاللعاب بالفم . وان حد القذف فى الإسلام هو الجلد ثمانين جلده لخطورة هذا الأمر قال تعالى : ﴿ **وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٤)** ﴾[النور : ٤] .

وقال ﷺ « من قذف مملوكه بالزنا، يقام عليه الحد يوم القيامة، إلا أن يكون كما قال » [صحيح ـ رواه مسلم ٦٤٦٣]

وقال « ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان، ولا الفاحش ولا البذىء » [صحيح ـ رواه أحمد ٥٣٨١]

٢٨ ـ ﴿ تخصيص لون معين للدلالة على الحزن على الميت ﴾

لا يجوز لبس ملابس بلون معين للدلالة على الحزن حيث أن هذا من الجزع والإعتراض على قضاء الله وقدره حيث أن

الحداد الشرعى هو ترك الزينة وليس لبس لون معين .

والحداد على الزوج مدته أربعة أشهر وعشرة أيام وعلى غير الزوج ثلاثة أيام فقط ومن السنة لبس الأبيض من الثياب فى حالة الشدة والرخاء والحياة والموت قال ﷺ : « البسوا من ثيابكم البياض فإنها من خير ثيابكم.. » (١)

[صحيح ـ رواه أبو داود]

٢٩ ـ « النياحة على الميت ولطم الخدود ودعوى الجاهلية »

لا يجوز الصياح على الميت بأى حال . يا لهوى ويا دهوتى . ويأثم كل من يفعل ذلك إن لم يتب، لأن هذا اعتراض على قضاء الله وقدره . ولا يجوز لطم الخدود وشق

---

(١) فائدة : قال ابن المنذر : أجمع العلماء على أنه لا يجوز للحادة لبس الثياب المعصفرة ولا المصبغة إلا ما صبغ بسواد فرخص فيه مالك والشافعى لكونه من لباس الحزن، وقال ابن دقيق العيد: يجوز لبس ما ليس بمصبوغ وهي الثياب البيض، ومنع بعض المالكية المرتفع منها الذى يتزين به وكذلك الأسود إذا كان مما يتزين به.
قال النووى: ورخص أصحابنا فيما لا يتزين به ولو كان مصبوغاً أما الحرير فالصحيح منعه مطلقاً .

الجيوب ودعوى الجاهلية كمن تقول يا جملي يا سبعي يا أسدي يا خراب بيتي من بعدك يا خويا . مكنش يومك يا اخويا.

قال ﷺ :« ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية » .

فما يقع من النساء في الجنازه فإن قبحه صار معروفا للكل حتى أصبحت النساء من الأمراض التي أعيت الناصحين وصارت أكبر عون للشيطان على تنفيذ كل ما يمليه عليهن من عادات الجاهلية كالضرب والنياحة وشق الجيوب ولطم الخدود ورفع الأصوات بالصراخ والتكلم بكلمات الكفر والتسخط على الأقدار والإعتراض عليها إلى غير ذلك من القبائح المشهوره قال ﷺ « النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سروال من قطران ودرع من جرب »

[رواه مسلم]

وإن الميت ليعذب بما نيح عليه إن لم يتبرأ قبل موته من هذه الأفعال أماالبكاء فجائز قال ﷺ « لم أنه عن البكاء إنما نهيت عن صوتين أحمقين فاجرين صوتٍ عند نغمة مزمار .. وصوت عند المصيبة .. » [صحيح]

٣٠ ـ ﴿ إقامة السرادقات في العزاء والأربعين وإستئجار المقرئين والصبحة والخميس﴾

إن الجنائز اليوم صارت مواطن للإفتخار والرياء فترى أهل الميت يجتهدون فى أن يكون المشهد محل إعجاب الناس وحديثهم من إحضار صوان كبير وفرشه بالبسط والكراسى المذهبه والمفضضة ومكبرات الصوت والنجف والأنوار المتدليه وباقات الورود وفرش الرمال وتوزيع القهوة والدخان وإحضار المقرئين لتلاوة القرآن . لا شك فى حرمة كل ذلك كما فيه من إضاعة المال بغير غرض شرعى ولا يفيد الميت فى شىء ومخالف للسنة وبدعة وضلالة حيث لم يثبت شى من هذا عن الصحابة رضى الله عنهم ولم يثبت عن السلف أنهم جلسوا بقصد أن تذهب الناس إلى تعزيتهم وقال الأمام الأوزاعى : «الحق أن الجلوس للتعزية على الوجه المتعارف فى هذا الزمان مكروه أو حرام » . فما الحال بهذا الزمان .

فلا يجوز الإجتماع للتعزية أو لإحياء ذكرى الأربعين والخمسين والسنوية أما القرآن فقد أنزله الله للأحياء للعمل به

وليس لأن يقرأ على الأموات قال تعالى: ﴿ إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ (٦٩) لِيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا ﴾ [يس:٦٩-٧٠].

وأما عن الذبح عند خروج النعش أو عند القبر فهذا عمل لا يجوز فهو الذبح لغير الله وإن قصد به الذبح للميت تعظيماً له وتقرباً له فهو شرك أكبر والعياذ بالله وإن كانوا يذبحون لله فهو بدعةوضلالة.

وأما عن الصبحة والخميس الأول والثانى فهو من البدع التى أبتدعها أهل الزيغ تشبها بغيرهم ولم يكن من هديهﷺ أن يجتمع للعزاء عند القبر ولا عند غيره وعن جرير ابن عبد الله أنه قال كنا نعد الإجتماع إلى أهل الميت وصنعهم الطعام بعد الدفن من النياحة.

٣١ - ﴿ خروج النساء للمقابر في خميس رجب وشعبان والعيدين ﴾

كل ذلك لا يجوز لما فيه من البدع والفتن وتجديد الأحزان وانتهاك حرمة الأموات بما يحدث من الأكل والشرب والحكايات والغيبة والنميمة وكشف العورات ولا يصح الزيارة تخصيص فى العيدين لأن العيد للفرحة وليس للحزن فهذه عادة سيئة أن يخرج الناس بعد الصلاة للمقابر.

وقد شرعت زيارة المقابر للإتعاظ والعبرة والتذكرة . وكانت المقابر في طريق رسول الله ﷺ ، ولم يثبت زيارته لها في الأعياد .

٣٢ ـ ﴿ تخصيص يوم النصف من شعبان بصيام وقيام وكذلك ليلة ٢٧ رجب ﴾

وهذا من البدع الفاشية الإحتفال بليلة النصف من شعبان بالصلاة والدعاء « دعاء النصف من شعبان » وصيام نهارها هذا لم يكن على عهد رسول الله ولا أحد من الصحابة ولم يثبت في تخصيصها بعباده أي حديث صحيح مع إقرارنا بفضيلة هذه الليلة وصحة الأحاديث الواردة في ذلك .

وكذلك الإسراء والمعراج لم يثبت أنه كان في ٢٧ رجب بل أختلف في وقته والراجح أنه كان في ١٢ ربيع الأول . فلا يجوز تخصيصها بقيام ولا صلاة مبتدعة ولا دعاء معين فكل هذا بدعة . فالعبادات توقيفية

٣٣ ـ ﴿ تأخير الصلاة حتي يخرج وقتها وخاصةصلاة الصبح وصلاة العشاء﴾

لا يجوز تأخير الصلاة حتى يخرج وقتها أو جمع أكثر من فرض إلا في حالة السفر أو المرض الشديد وعذر شديد يبيح

الجمع بين الصلاتين المشتركتين كالظهر والعصر، والمغرب والعشاء . قال تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾[الماعون: ٤-٥] أى التهديد والوعيد بالعذاب لمن يؤخر الصلاة حتى يخرج وقتها دون عذر شديد وإن تأخير صلاة الصبح حتى تشرق الشمس تعمداً ودون الأخذ بالأسباب فهى صلاة فى غير وقتها لأن وقت صلاة الصبح من أذان الفجر الصادق حتى قبيل شروق الشمس ولو بركعة واحدة قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا ﴾[النساء:١٠٣] .

وقال ﷺ : « لا تترك صلاة مكتوبة متعمدا، فمن تركها متعمدا فقد برئت منه الذمة..» [صحيح ـ ابن ماجه ٧٣٣٩]

وأما عن صلاة العشاء فإن آخر وقتها منتصف الليل .

٣٤ ـ ﴿ المرور بين يدى المصلى وتخطى الرقاب فى صلاة الجمعة وسنتها ﴾

يحرم المرور بين يدى المصلى ويجب على المصلى أن يتخذ سترة لصلاة كأن يصلى إلى حائط قال ﷺ : « إذا صلى أحدكم فليصل إلى سترة وليدن منها ولا يدع أحدا يمر بين يديه فإن جاء أحد فليقاتله فإنما هو شيطان »

[صحيح ـ رواه الشيخان ٦٤١]

وقال « لو يعلم المار بين يدى المصلى ماذا عليه لكان أن يقف أربعين خيرا له من أن يمر بين يديه »

[صحيح ـ رواه الشيخان ٥٣٣٧]

وللأسف فإن كثيراً من الناس يتجاهلون هذا الأمر . إنا لله وإنا إليه راجعون .

وعن الأرقم بن الأرقم قال النبى ﷺ : « إن الذى يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة ويفرق بين الإثنين بعد خروج الأمام كجار قصبه فى النار » [رواه أحمد]

ومن هديه ﷺ أن يصلى ركعتين تحية المسجد وإن كان الخطيب على المنبر ـــ أما ما يفعله الناس عندما يرون الخطيب يجلس بين الخطبة الأولى والثانية فيقومون لصلاة السنة فجهل وبدعة . وسنة الجمعة فبعد الصلاة تصلى أربع ركعات لمن لم يصليها بالمسجد وركعتين لمن يصليها بالمنزل .

٣٥ ـ ﴿ هجـر المساجـد ﴾

قال تعالى : ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ [التوبة: ١٨] .

وعن ابن مسعود قال:« من سره أن يلقى الله غدا مسلما فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى بهن فإن الله تعالى شرع لنبيكم ﷺ سنن الهدى وأنهن من سنن الهدى، ولو أنكم صليتم فى بيوتكم كما يصلى هذا المتخلف فى بيته لتركتم سنة نبيكم، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم، وما من رجل يتطهر فيحسن الطهور ثم يعمد إلى مسجد من هذه المساجد إلا كتب الله له بكل خطوة حسنة، ويرفعه بها درجة، ويحط عنه سيئة . ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق . ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام فى الصف » [رواه مسلم]

وقال ﷺ : « لقد هممت أن آمر فتيتى فيجمعوا لى حزما من حطب ثم آتى قوما يصلّون فى بيوتهم ليست بهم علة فأحرقها عليهم » [رواه مسلم]

وعن أبى هريرة قال : « أتى النبى ﷺ رجل أعمى فقال: يا رسول الله ليس لى قائد يقودنى إلى المسجد . فسأل رسول الله ﷺ : أن يرخص له يصلي فى بيته . فرخص له فلما ولى دعاه فقال : هل تسمع النداء ؟ قال نعم : قال فأجب » [رواه مسلم]

وعن معاذ مرفوعا « الجفاء كل الجفاء والكفر والنفاق من سمع منادى الله ينادى إلى الصلاة فلا يجيبه » .

وعنه أيضا مرفوعا « بحسب المؤمن من الشقاء والخيبة أن يسمع المؤذن يثوب بالصلاة فلا يجيبه » .

٣٦ ـ ﴿ دخول المساجد لمن أكل بصلاً أو ثوماً أو نحو ذلك ﴾

قال ﷺ : « من أكل من هذه الشجرة ـ يعنى الثوم ـ فلا يقربن مساجدنا » [متفق عليه]

وقال ﷺ : « من أكل من هذه الشجرة فلا يقربنا ولا يصلين معنا » [صحيح ـ رواه الشيخان]

وقال: « اياكم وهاتين البقلتين أن تأكلوهما وتدخلوا مساجدنا، فإن كنتم ولابد آكليها فاقتلوهما بالنار قتلاً ».

[متفق عليه]

وقال :« من أكل البصل والثوم والكرات فلا يقربن مسجدنا فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنوا آدم » [رواه مسلم]

إن هذه الأحاديث تثبت النهى عن دخول المسجد على من أكل شيئاً له رائحة مكروهة فلا شك أنه يستلزم منع دخول المساجد لمن يشرب الدخان لنتن رائحة الفم وهى أشد من رائحة البصل والثوم .

٣٧ ـ ﴿ الصلاة فى الثوب الرقيق أو الضيقة ﴾

إذا كان الثوب شفافاً أو رقيقاً يحدد العورة من تحته فلا تصح فيه الصلاة من الرجل إلا أن يكون تحته سروال أو إزار يستر ما بين السرة إلى الركبة وأما المرأة فلا تصح صلاتها فى مثل هذا الثوب إلا أن يكون تحته ما يستر بدنها كله .

أما عن لبس الرجل البنطال الضيق والصلاة فيه قال الشيخ الألبانى :

أنه يبطل الصلاة حيث أنه يحدد ويجسم ويصف العورة وخاصة فى حالة الركوع والسجود، ولعل ذلك إذا كان البنطلون فى غاية الضيق يجسد العورة بارزة كملابس لاعبى السيرك وراقصى الباليه . والراجح عند الجمهور صحة الصلاة صحة مع الكراهة وهذا أقرب .

٣٨ ـ ﴿ استخدام ورق الجرائد والكتب في لف الأشياء ﴾

لا يجوز استعمال ورق الجرائد والكتب فى لف الأشياء أو فى مسح القاذورات أو إلقاء هذه الأوراق فى سلة المهملات والفضلات أو إلقائها على الأرض كما هو منتشر وشائع حيث أن هذه الأوراق قد لا تخلوا من آية قرآنية أو اسم من أسماء الله وحيث أن كثيرا من الناس يسمون عبد الله وعبد الرحمن وغيره كثيرا أو قد يكون بها حديث من الأحاديث الشريفة.

٣٩ـ﴿الذهاب للموالد والطواف حول الأضرحة﴾

الذهاب لزيارة قبور الله أعلم بحال أصحابها بقصد التبرك والصلاة فيها حرمها جمهور العلماء وشيخ الإسلام ابن تيمية واستدلوا بقول الرسول ﷺ : « لا تشد الرحال إلا لثلاثة مساجد المسجد الحرام، ومسجدى هذا، والمسجد الأقصى » فك الله أسره .

كما أن دفن الأموات بالمساجد أو بناء المساجد على القبور لا يجوز حيث نهى الرسول ﷺ عن ذلك بقوله « إن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، إنى أنهاكم عن ذلك » [رواه مسلم]

وأما الأحتفال بالموالد فهو بدعة لم تكن فى زمن السلف وتؤدى إلى كثير من المحظورات والمحرمات كالإختلاط والمنكرات وانتهاك حرمة الأموات والمساجد .

وأما الطواف حول الأضرحة فحرام حيث أنه لا يجوز الطواف بغير بيت الله الحرام . وأما النذور لأصحاب الأضرحة والذبح وإيقاد الشموع لهم فهذا شرك لأنه نذر لمخلوق والنذر عبادة والعبادة لا تجوز لغير الله .

ويقول الشيخ عبد السلام فى السنن والمبتدعات أن من سفال وفساد عقول بعض الناس أنهم صاروا يتبركون بعجل السيد ويتمسحون بعموده للشفاء من وجع الظهر، ويغرزون المسامير فى الأشجار المجاورة للمشايخ الميتين للتشفى من الصداع؛ ويشربون ماء مراحيض المشايخ الأموات للهداية والتبرك .

وجعلوا لكل قبر خاصية، فقبر أبى مسعود لأخراج الجان والشياطين والعفاريت من أجساد المتعفرتين والمتعفرتات وقبر السيدة نفيسة للشفاء من رمد العيون، وقبر الشيخ فلان للشفاء من مرض الحمى وقبر الشيخ فلان لقضاء الحوائج وقبر الشيخ فلان لتفريج الكروب وقبر الشيخ فلان للفيوضات والإمدادات

الإلهية وقبر الشيخ فلان لقراءة دلائل الخيرات وقبر الشيخ فلان لقراءة بردة المديح التى فيها من الشر والشرك ما فيها .

ويقول : لما هوت عقول الناس إلى هوة ما لها من قرار وباتوا عن هداية الكتاب العزيز والحكمة النبوية وسيرة سلفنا الصالح وكبرائنا وعظمائنا فى مكان سحيق أصبحوا يعتقدون الولاية فى كل إنسان بالى الثياب .

وقالوا يجب أن لا ينكر أحد على أحد لأن من اعترض انطرد إنا لله وإنا إليه راجعون وللأسف هناك بعض الجهل من المسلمين يكتبون مشاكلهم أو طلباتهم فى خطابات ويضعونها بالضريح وبعض الناس يطلب من صاحب الضريح قضاء حاجة أو تفريج كرب ومنهم من يقول العارف لا يعرف والشكوى لصاحب البصيرة عيب ومن النساء من تقول لصاحب الضريح جئتك اليوم زايره وعاوزه اجيلك المرة القادمة حاملة . إنا لله وإنا إليه راجعون فكل هذا شرك .

قال تعالى : ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا (٥٦)﴾ [الإسراء : ٥٦]

وقال تعالى على لسان رسوله: ﴿ قُلْ إِنِّي لا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلا رَشَدًا ﴾[الجن: ٢١] وقال تعالى:﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾[البقرة:١٨٦]، وقال تعالى ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلاَّ وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴾ [يوسف :١٠٦].

وقال ﷺ : « اعملى يا فاطمة فإنى لا أملك لك من الله شيئاً ».

قال تعالى :﴿وَلا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنفَعُكَ وَلا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ (١٠٦) ﴾ [يونس : ١٠٦] .

٤٠ ـ ﴿ أفعال خاطئة فى الحفلات ﴾

اختلاط النساء بالرجال وشرب الدخان ورقص النساء وغناء الرجال والعزف بالآلات الشيطانية والتعرى وكشف العورات ومصافحة الرجال للنساء الأجنبيات والباس الرجل الشبكة أو دبلة الخطوبة وهذا لا يجوز لأن الخطبة مجرد وعد بالزواج . وأحيانا قيام العروسين بالرقص أمام المدعوين وقيام الناس بالتصفيق والصفير واستئجار المسارح والملاهى والفنادق وفرق الرقص والغناء والزغاريد « الصوت الأحمق » وذهاب العروسة

إلى حلاق النساء . كل هذا يحدث فى يوم يبدأون به اولى مراحل حياتهم الزوجية، ويطلق على هذه المعاصى اسم فرح !! أهو فرح بمعصية الله ؟

ويرى البعض أن مثل هذا العصيان يغتفر لهم ويُعفى عنه فى مثل هذه المناسبات بدعوى أنها ليلة فى العمر وأنهم سيتوبون وأن الله غفور رحيم !!

كيف نفرح بالمعصية وكيف تظهر فرحتنا بالمعصية ومبارزة الله بالحرب قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً ﴾ [الأنعام: ٤٤] وما أمر الزلازل والسيول عنا ببعيد .

فهل الأفراح التى تقام على مثل هذا العبث والضياع وإن صح التعبير هذه المخازى والأحزان التى تحزن كل مسلم غيور على دينه هي أول ما يبدأوا بها حياتهم الزوجية فى الوقت الذى كان يجب أن يشكروا نعمة ربهم عليهم ويحفظوا هذه النعمة من هذا العبث والإسراف والحرام وكل ما يغضب الله، وأن يبدأوا حياتهم الزوجية بطاعة ربهم وأن يقيموا هذه المناسبة فى المسجد وسط ذكر الله ودعوات المصلين ويتعرفوا على أمر دينهم

وسنة نبيهم حتى لا تفسد عليهم حياتهم حيث أن فساد الإنتهاء من فساد الإبتداء والعبد إذا فسدت بدايته فسدت نهايته إلا أن يتوب توبة صادقة ومعظم النار من مستصغر الشرر فكم من أفراح بدأت بالمعصية وأنتهت بالشجار والمحاكم والأحزان والطلاق وضياع الأبناء وذلك بسبب فساد الأبتداء، ويتوب الله على من تاب .

٤١ ـ سماع الأغاني ومشاهدة الأفلام والمباريات

إن الغناء يولد النفاق فى القلب لأنه ما أجتمع فى قلب عبد محبة الغناء ومحبة القرآن إلا طرد أحدهما الآخر لأن الغناء قرآن الشيطان .

فقد روى من حديث مرفوع قال قتادة: « لما أُهبط أبليس. قال: يارب لعنتنى فما عملى ؟ قال السحر، قال: فما قرآنى ؟ قال الشعر .. » وقال تعالى: ﴿ **قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُورًا (٦٣) وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ** ﴾ [الإسراء:٦٣-٦٤] .

وقال تعالى : ﴿ **وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ** ﴾ [لقمان : ٦] .

وقال ﷺ : «ليكونن فى أمتى أقوامٌ يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف» .

وقال ﷺ : « ليكونن فى هذه الأمة خسفٌ وقذفٌ ومسخٌ» وذلك إذا شربوا الخمور واتخذوا القينات وضربوا بالمعازف . وقال: « صوتان ملعونان فى الدنيا والآخرة : مزمارٌ عند نغمة ورنةٌ عند مصيبة » ، وقال: « ما من راكب يخلوا فى سيره بالله وذكره إلا كان ردفه ملك ولا يخلوا بشعرٍ ونحوه إلا كان ردفه شيطان » .

وعندما سُئل الإمام مالك عن الغناء قال: « فماذا بعد الحق إلا الضلال » ، وقال الإمام الشافعى إن الغناء لهو وباطل ومن اسكثر منه فهو سفيه ترد شهادته، وقال الإمام أحمد عندما سُئل عن الغناء قال : الغناء ينبت النفاق فى القلب .

وقال ابن القيم عن الغناء أنه من مكايد عدو الله ابليس . وقد أجمع العلماء على تحريم القول الباطل وسماعه وعلى أن الغناء حرام ولو كانت الألفاظ التى يتغنى بها من كلمات الله فآلات الطرب حرام، وعلى هذا مضى حكم الأئمة فى تفسيق المغنى والمستمع للغناء بل كان القانون المصرى سنة ١٩٣٨ يرد شهادة المغنى والممثل .

أما عن التمثيل وما يدور فيه فهو حرام لأنه اخلال بالمرؤة ودلالة على السفه وقلة العقل ومع كل هذا كذب وزور والتمثيل يكثر فيه الكلام قال تعالى: « لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب، وإن ابعد الناس من الله القلب القاسى » .

وإن وجود النساء الممثلات مع الرجال فيه من الشر والفساد ما لا يخفى على أحد وقد تضاف الموسيقى والغناء والمتفرج شريك للممثل فى الإثم والذنب لأقراره هذا المنكر ولإضاعة الوقت والمال فى الباطل والحرام، وقد أصبح التمثيل اداة لنشر الفسق والفجور وإشاعة الفاحشة وتربية الأجيال على الأسوة السيئة وتعودهم على صور العرى والخلاعة والخيانة مما يعمل على نزع الحياء وإقرار المنكر حتى أصبحت النفوس تقبل أن يشاهد رجل يحتضن امرأة ويقبلها لأنه يمثل دور أبيها أو زوجها وقد يرقصان ويتعانقان كل هذا بحجة أنه تمثيل .

وكل هذا يراه الأبناء والبنات وأمام الأباء والامهات والله هذا عار وخسران بين .

وأما عن مشاهدة المباريات من كرة ومصارعة فهذا لا يجوز لأنه إضاعة للوقت فيما لا منفعة فيه وكذلك رؤية العورات حيث أن عورة الرجل من السرة إلى الركبة والإنشغال عن الصلاة فى وقتها مع الجماعة إنا لله وإنا إليه راجعون .

وأما عن اللعب بالورق والطاولة وغيرها قال ﷺ : « من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله » ،

وقال: « من لعب بالنروشير فكأنما غمس يده فى لحم الخنزير » .

ثالثاً : الاعتقادات الخاطئة والخرافات

١ ـ الاعتقاد بأنه إذا قتل إنسان فى مكان يخرج له عفريته يتمثل للناس ليلا ويخيفهم . وهذه خرافة لا أساس لها . إنما هى أوهام قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن : ٦]

٢ ـ الأعتقاد بإن هناك ساعة نحس فى يوم الجمعة ــ هذا أعتقاد خاطئ قال ﷺ : « أفضل الأيام عند الله يوم الجمعة » [صحيح ـ رواه البيهقى ١٠٩٨]

وقال:« يوم الجمعة ثنتا عشرة ساعة، منها ساعة لا يوجد عبد مسلم يسأل الله فيها شيئا إلا أتاه الله أياه، فالتمسوها آخر ساعة بعد العصر » [صحيح ـ رواه أبو داود ٨١٩٠]

٣ ـ الإعتقاد بأن النفساء إذا لقت مثلها قبل شهر الوضع وحملت أحداهما قبل الأخرى تعتقد التى تأخر حملها أن التى سبقتها بالحمل هى التى كبستها فتأخر حملها . نعوذ بالله من هذا الجهل فإن الأمور كلها بيد الله سبحانه وتعالى .

٤ ـ الإعتقاد في أن طاسة الطربه أو الخضة تبرئ المزعور: وهي طاسة من النحاس بها أربعون مفتاحا تملأها بكر وتضعها ليلة على ظهر البيت مكشوفة للسماء ثم يتجرعها المذعور صباحا أياما معلومة فيبرأ مما به . إنا لله وإنا إليه راجعون ما بعد الجهل إلا الضلال . قال تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (٢٨)﴾ [الرعد :٢٨]

٥ ـ الإعتقاد بأن الإناء إذا كسر فإنه أخذ الشر وراح : هذا ليس صحيحا فإن كسر الإناء لم يأخذ الشر ولا الخير فالأمور كلها مقدرة بقدر الله والصواب أن نقول قدر الله وما شاء فعل.

٦ ـ الإعتقاد بأن الزواج في شهر المحرم حرام : هذا إعتقاد خاطئ حيث أن الزواج جائز في أي وقت وكذلك الإعتقاد بإن الزواج في شهر شوال يورث الضنك والنزاع، فهذه عائشة رضي الله عنها تزوجت رسول الله في شوال ولم يكن هناك من النساء من هي أحب إليه منها.

٧ ـ الاعتقاد بأن القفز فوق النار يزيل نظرة العين «الحسد» يحدث هذا عندما يرقون من به النظرة بأعتقاد أن هذا التخطى يتمثل بصورة العائن فيقلعون عين هذا التمثال زاعمين أن ذلك يصرف السوء عن المعين وإذا عرفوا العائن لهم احتالوا للحصول على قطعة من ثيابه وحرقوها معتقدين أن ذلك يبطل أثر العين .

٨ ـ الاعتقاد بأن كنس المنزل بالليل يورث الفقر . هذا من الخرافات ومنها أيضا ترك بعض الناس تنظف البيت وكنسه عقب سفر أحد من أهله تشاؤما وظنا إن ذلك حدث فلن يرجع المسافر، وكذلك منع إبرة الخياطة والمنخل ليلا .

٩ ـ الاعتقاد بأن تعليق التمائم والخرزة، وحدوة الحصان، والكف « خمسة وخميسة » ، وقرن الفلفل، والحذاء القديم، والحظاظة وما شبه ذلك يمنع الحسد . كل هذا شرك قال ﷺ : « من علق تميمة فلا أتم الله له ومن علق ودعة فلا أودع الله له » ، وقال:« أستعيذوا بالله من العين فأن العين حق » [صحيح ـ رواه أبن ماجه ٩٣٨]

وقال : «من علق تميمة فقد أشرك»

[صحيح ـ رواه أحمد ٦٣٩٤]

١٠ ـ الاعتقاد بأن الأحجبة تجلب الرزق، أو تمنع الحسد، أو تحبب الزوج فى زوجته ـــ أو تمنع بكاء الطفل، كل هذه خرافات لا أساس لها من الشرع .

١١ ـــ الاعتقاد فى السحرة والعرافين « فتح المندل ـــ قراءة الكف والفنجان ـــ فتح الكتاب ـــ برجك اليوم » قال ﷺ : « من أتى عرافا فسأله عن شئ، لم تقبل له صلاة أربعين ليلة »

[رواه مسلم ٥٩٤٠]

وقال: « من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد » [صحيح ـ رواه أحمد ٥٩٣٩]

فلا يجوز الذهاب للسحرة والعرافين وقراءة الكف والفنجان وقراءة حظك اليوم لأن كل هذا من الكهانة .

قال ﷺ : « لا تأتوا الكهان »

[صحيح ـ رواه الطبرانى ٧١٨٠]

١٢ ــ التشاؤم من الدخول بنحو لحم أو باذنجان أو بلح أحمر أو ذهب على المرأة فى أيام نفاسها زاعمين أن ذلك يكبسها ويمنع نزول اللبن وكذلك دخول من قدم من سفر أو حلق لحيته لتوه ــ كل ذلك غير معقول وتأخر اللبن ناشئ من تسلط الوهم على الوالده فتختل الدورة الدموية فى جسدها فتؤثر على إدرار اللبن .

١٣ ــ التشاؤم إذا جاء أحد العيدين يوم الجمعة ــ وكيف يكون شؤما يوم يجتمع فيه عيدان ــ عن زيد ابن أرقم قال:أجتمع عيدان على عهد رسول الله ﷺ فى يوم واحد فصلى العيد فى أول النهار وقال: يا أيها الناس إن هذا يوم قد أجتمع لكم فيه عيدان ... » [رواه أبو داود]

١٤ ــ التشاؤم من كثرة الضحك وقولهم اللهم اجعله خيرا . كثرة الضحك لا تجلب شرا ولا تمنع خيرا ولكن قد نهانا الرسول ﷺ من كثرة الضحك حيث قال « لا تكثر الضحك، فإن كثرة الضحك تميت القلب »

[صحيح ـ رواه ابن ماجه ٧٤٣٥]

«وكان صلى الله عليه وسلم لا يضحك إلا تبسما» [رواه أحمد ٤٨٦١]

١٥ ـــ التشاؤم من صوت البومة أو الغراب والحداه، وطنين الأذن، ورفيف العين، وأكلان اليد، وتنميل القدم.

قال صلى الله عليه وسلم :« لا عدوى ولا طيرة ولا هامة، ولا صفر، ولا غول » [صحيح ـ رواه مسلم]

والطيرة تعنى التشاؤم فلا يجوز التشاؤم أو التفاؤل من أى شئ لأن الأمور كلها بيد الله

وفى حديث ابن عمر مرفوعا :« من عرض له من هذه الطيرة شئ فليقل اللهم لا طير إلا طيرك ولا خير إلا خيرك ولا إله غيرك » [رواه البيهقى]

وقال عكرمة :كنا جلوسا عند ابن عباس رضى الله عنهما فمر طائر يصيح فقال رجل من القوم: «خير خير » فقال ابن عباس: لا خير ولا شر .

١٦ ـــ التشاؤم من ذكر كلمة الموت وقولهم بعد الشر أو الشر برة وبعيد. قال صلى الله عليه وسلم : « أكثروا من ذكر هادم اللذات :

الموت، فإنه لم يذكره أحد فى ضيقٍ من العيش ألا وسعه عليه ولا ذكره فى سعةٍ إلا ضيقها عليه »

[حسن ـ رواه البيهقى ١٢١٠]

١٧ ـــ التشاؤم من اللون الأسود أو الأزرق : هذا لا يجوز لأن التشاؤم من أى شئ شرك لقوله ﷺ : «الطيرة شرك الطيرة شرك .الطيرة شرك» . والطيرة تعنى التشاؤم [رواه أبو داود]

قال ابن مسعود: «وما منا إلا .. ولكن الله يذهبه بالتوكل »

فالتشاؤم من ألوان معينة أو أيام معينة أو أرقام معينة أو أشخاص معينين أو أى شئ لا يجوز قال الله عز وجل: **﴿قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾** [التوبة:٥١] .

١٨ ـــ الإعتقاد بأن المرأة هى المسؤلة عن إنجاب الذكور .

للأسف الشديد هناك بعض من الرجال يحزن إن لم تلد له زوجته ذكوراً ، وإذا بشر بأن زوجته ولدت له بنتاً أصابه الهم والحزن، وتحدث المشكلات وقد يصل الأمر إلى الطلاق، وفى هذا الأمر خطأ وإثم من جهتين :

الأولى : إنه اعتراض على قدر الله القائل سبحانه : ﴿ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ (٤٩) أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا﴾ [الشورى : ٤٩ ــ ٥٠] .

الثانية: مشابهة أهل الكفر الذين كانوا كما قال عنهم ربهم جل وعلا :﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ (٥٨) يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ ﴾

[النحل : ٥٨ ـ ٥٩]

مع العلم أن التجارب والأبحاث العلمية الحديثة قد أثبتت أن نوع المولود لا دخل للأم فيه مطلقا، وأن الرجل هو الذى يحمل أيا من النوعين بإذن الله، وهذا ما كانت المرأة القديمة تعتقده بفطرتها السليمة، فهذه امرأة رجل يسمي أبو حمزة هجرها لأنها لم تلد له بنينا، فقالت:

ما لأبي حمزة لايأتينا ويذهب للبيت الذي يلينا
تراه حيران غضبان لأ نا لم نلد له البنينا
والله ماهذا لعيب فينا فنحن كالأرض لزارعينا
نُنبت ما قد أُلقي فينا

رابعاً : المعاملات المادية الخاطئة

١ ــ تبادل الذهب بالذهب مع اخذ أو دفع الفرق : فإن هذا لا يجوز لقوله ﷺ : لا تبيعوا الذهب بالذهب ولا الورق بالورق إلا وزناً بوزنٍ مثلاً بمثل، سواءً بسواءٍ .

[صحيح ـ رواه مسلم ٧٢١٣]

وقال ﷺ : من كان يؤمن بالله واليوم الآخرفلا يأخذن إلا مثلاً بمثلٍ ــ يعني الذهب بالذهب [صحيح ـ رواه مسلم]

وقال ﷺ : الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، والبر بالبر، والشعير بالشعير، والقمر بالقمر، والملح بالملح، مثلاً بمثل، يدا بيد، فمن زاد أو استزاد فقد أربى والآخذ والمُعطى سواءٌ

[صحيح ـ رواه مسلم ٣٤٤٦]

وثبت فى الصحيحين وغيرهما فى قصة بلال رضى الله عنه جاء إلى النبى ﷺ بتمر جيد فقال له أكل تمر خيبر هكذا . قال: لا ولكننا نبتاع الصاع من هذا بالصاعين والصاعين بالثلاثة.

فقال رسول الله أوّه لا تفعل عين الربا عين الربا ـ قال ﷺ : بع الجمع بالدراهم ثم اشتر بالدراهم جنيباً ـ أى تمر جيد .

٢ ـــ العمل فى تفصيل الملابس الخارجية للنساء الضيقة والقصيرة والشفافة والمفتوحة من الخلف أو الأمام كل هذا لا يجوز لأن هذا يعمل على إظهار المفاتن ويشجع على الإثارة والفاحشة قال تعالى ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ** ﴾ [النور : ١٩] .

٣ ـــ من المعاملات الخاطئة بيع ما لا تملكه، فلا يجوز للأنسان أن يبيع شيئاً لا يملكه لقوله﴿ ﷺ ﴾: لا تبع ما ليس عندك [صحيح]

فمثلا رجلاً يريد شراء سلعة وليس عنده ثمنها فيذهب إلى من عنده المال فيشتريها له ثم يأخذ منه الثمن مؤجلاً أكثر من ثمنها حيلة على الربا واضحة جدا .

قال تعالى : ﴿**يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ**﴾

[البقرة : ٢٧٦]

أما إذا اشتراها وتسلمها ودخلت فى ملكه وضمانه ثم باعها نسئة فلا حرج، قال ﷺ : «الخراج بالضمان»

٤ ــ بيع العينة : وهو أن يشترى الإنسان سلعة من التاجر بثمن مؤجل « بالقسط » ثم يبيع هذه السلعة لنفس التاجر بثمن مدفوع له نقدا، ثم يسدد الأقساط كما هو متفق فهذا تحايل وهو عين الربا قال ﷺ :«إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلاً، لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم»

[صحيح ـ رواه أبو داود، السلسلة الصحيحة ١١]

٥ ــ أكل أموال الناس بالباطل من أخذ رشوة أو خلو الرجل ــ أو الهدايا لأنهاء مصلحة ــ أو أخذ مبلغ من المال نظير ختم الإستمارات بختم النسر .

قال ﷺ : « كل جسد نبت من سحت فالنار أولى به أو استخدام السيارات الحكومية للتكسب منها .

قال ﷺ : « يأتى على الناس زمان ما يبالى الرجل من أين

أصاب المال ؟ من حلال أو حرام [صحيح ـ رواه النسائى ٨٠٠٣]

قال تعالى : ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً ﴿٩﴾﴾[النساء : ٩]

٦ ـ القرض أو الإقتراض بفائدة هذا ربا. قال ﷺ : «درهم ربا يأكله الرجل وهو أشد عند الله من ستة وثلاثين زنية »

[صحيح ـ رواه أحمد ٣٣٧٥]

قال ﷺ : «ما ظهر فى قوم الربا والزنا إلا أحلوا بأنفسهم عقاب الله » [حسن ـ رواه أحمد ٥٦٣٤]

٧ ـ بيع الصور التى فيها الروح وكذلك التماثيل : هذا حرام .

قال ﷺ : «لا تدخل الملائكة بيتا فيه تماثيل أو تصاوير»

[صحيح ـ رواه مسلم ٧٢٦٠]

فلا يجوز بيع الصور والتماثيل التى فيها الروح ولا وضعها بالبيوت والمحلات التجارية .

** ** **

خامساً : الأسماء الخاطئة

ينبغى للمسلم أن يختار من الأسماء أحسنها، كأسم عبد الله وعبد الحمن وأحمد ومحمد ونحوهم من الأسماء الحسنة لما جاء في الحديث الذى رواه ابن عمر رضى الله عنهما موفوعا :

أحب أسمائكم إلى الله عبد الله وعبد الرحمن

[صحيح ـ رواه مسلم وأبو داود]

فينبغى للمسلمين أن يحبوا من الأسماء ما أحبه الله لهم، فهم يدعون يوم القيامة بأسمائهم وأسماء آبائهم كما روى أبو داود بسنده :« إنكم تدعون بأسمائكم وأسماء آبائكم فأحسنوا أسماءكم» [حسن ـ رواه أبو داود وابن حبان]

ومن الأسماء الخاطئة الموجودة في مجتمعاتنا :

١ ـــ عبد الموجود : وهو خطأ وصوابه عبد الواجد لأن الموجود ليس من الأسماء الحسنى .

٢ ـــ عبد العال : وهو خطأ وصوابه عبد الأعلى أو عبد

المتعال أو عبد العلى، لأن العال ليس من أسماء الله الحسنى .

٣ ــ عبد الستار : وهو خطأ وصوابه عبد الستير لأن الستار ليس من الأسماء الحسنى .

٤ ــ عبد العاطى : وهو خطأ وصوابه عبد المعطى لأن العاطى ليس من الأسماء الحسنى .

٥ ــ عبد النبى : وهو خطأ وصوابه عبد رب النبى .

وعبد الرسول : وهو خطأ وصوابه عبد رب الرسول .

٦ ــ عاصية، وحزن، وأصرم وأفلح ونجيح ويسار ورباح لما يأتى :

فقد ورد أن النبى ﷺ كان يكره الأسماء القبيحة ويغيرها فقد روى ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ : غير أسم عاصية وقال : أنت جميلة [صحيح ـ [رواه مسلم]

وعن سعيد بن المسيب بن حزن أن أباه حزنا جاء إلى النبى ﷺ فقال له : « ما أسمك ؟ قال : حزن، قال : أنت سهل، قال : لا أغير أسماً سمانيه أبى !! ــ قال ابن المسيب

فما زالت الحزونة فينا بعد ». [صحيح ـ رواه البخارى]

وجاء فى سنن أبى داود أن النبى ﷺ قال لرجل :« ما أسمك ؟ قال : أصرم، قال : بل أنت زرعة »

[حسن –رواه أبو داود]

وروى سمرة بن جندب أن النبى ﷺ قال : « لا تسمين غلامك أفلح ولا نجيحا ولا يسارا ولا رباحا فإنك إذا قلت أثم هو؟ قالوا : لا » [صحيح ـ رواه مسلم وأصحاب السنن]

وأسم عزرائيل أسم خطأ والصحيح أن نقول ملك الموت حيث أنه لم يثبت أن أسمه عزرائيل .

كذلك ينبغى للمسلم أن يبتعد عن أسماء مثل : الفار، القط، السيسى، البغل، ما لم تكن ألقاباً متوارثة أشتهرت عن آبائهم، كما رأينا فى الصحابة زينب بنت جحش، وعبد الله بن حمار، وفاطمة بنت أسد رضى الله عنهم.

الخاتمة

أيها الأخ المسلم : هذه نصائح إليك فى كتاب الله وسنة نبينا ﷺ ، وفقنا الله لجمعها وصياغتها فإن أصبت فهذا من فضل الله وحده ، وإن كان خطأ فمن نفسى ومن الشيطان والله منه برئ ، وما أريد إلا الإصلاح ما استطعت ، وما توفيقى إلا بالله ، وما نريد إلا نرى المسلمين جميعاً بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ عاملين ، وإلى الله داعين ، ولما اندرس من السنن محيين ، ولأهل الشركيات واعظين وناصحين ، وللغش والخيانة والمكر والخديعة ، وأكل الحرام والأيمان الكاذبة والغصب والنهب والرشوة والسرقة والقتل والزنا وأذى الجار والفحش فى القول واللعن ، والبخل والشح والحقد والحسد والكبر والغيبة والنميمة والتشاحن والتدابر ، والحلف بغير الله والنذر لغيره ، والغدر وخلف الوعد ، لكل هذا ، تاركين ، ولجميع الرذائل والفواحش ما ظهر منها وما بطن مبتعدين ، وآمرين بالمعروف وناهين عن المنكر :

فعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : كنت عاشر

عشرة من المهاجرين عند رسول الله ﷺ : فأقبل علينا رسول الله ﷺ بوجهه فقال :

« يا معشر المهاجرين خمس خصال أعوذ بالله أن تدركوها ما ظهرت الفاحشة فى قوم حتى أعلنوا بها إلا ابتلوا بالطواعين والأوجاع التى لم تكن فى أسلافهم الذين مضوا ، ولا نقص قوم المكيال إلا ابتلوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان ، وما منع قوم زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء ، ولولا البهائم لم يمطروا ، ولا خلف قوم العهد إلا سلط الله عليهم عدوا من غيرهم فأخذوا بعض ما فى أيديهم ، وما لم تعمل أئمتهم بما أنزل الله فى كتابه إلا جعل الله بأسهم بينهم » [رواه ابن ماجة]

وكل هذا الذى حل بأمتنا من ضعف ووهن وضنك إنما كان بمعاصينا وذنوبنا ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٤١) ﴾

[الروم : ٤١]

بتركنا الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وفرطنا فى أعظم

وأول ما فرضه الله علينا ، وهو التوحيد ، ووقع منا التهاون فى أول ما نهانا الله عنه ، وهو الشرك به ، وأعلن الناس المعاصى وجهروا بها فكان غضب الله وعذابه .

ذكر أبو عمر بن عبد البر عن أبى عمران ، قال :

« بعث الله عز وجل ملكين إلى قرية أن دمروها بمن فيها ، فوجدا فيها رجلاً قائماً يصلى فى مسجد ، فقالا يا رب إن فيها عبدك فلاناً يصلى ، فقال الله عز وجل : دمراها ودمراه معهم فإنه ما تمعر وجهه فىَّ قط » [تمعر : عبس وظهر عليه الغضب] .

ولما زلزلت الأرض على عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : أيها الناس ما كانت هذه الزلزلة إلا على شئ أحدثتموه والذى نفسى بيده لئن عادت لا أساكنكم فيها أبداً عن أبى الدنيا .

وذكر ابن أبى الدنيا عن أنس بن مالك أنه دخل على عائشة، رضى الله عنها ، ومعه رجل آخر ، فقال لها الرجل : يا أم المؤمنين ، حدثينا عن الزلزلة : فقالت : إذا استباحوا وشربوا

الخمور ، وضربوا بالمعازف غار الله عز وجل فى سمائه ، فقال للأرض تزلزلى بهم ، فإن تابوا ونزعوا ، وإلا هدمها عليهم ، قال : يا أم المؤمنين أعذاباً بهم ؟ قالت : بل موعظة ورحمة للمؤمنين ونكالاً وعذاباً وسخطاً على الكافرين. فقال أنس : ما سمعت حديثاً بعد رسول الله ﷺ أنا أشد فرحاً به منى بهذا الحديث .

وختاماً : هذا ما تيسر جمعه من الأخطاء الشائعة فى أقوالنا وأفعالنا ومعاملاتنا وأسمائنا ، ونسأل الله عز وجل أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، كما نسأل كل من قرأ هذا الكتاب أن يدعو بظهر الغيب لكل من شارك فى جمع مادته . وإن كان هناك أخطاء شائعة أخرى لم ترد فى هذا الكتاب فنرجوا إرسالها ليمكن إضافتها فى الطبعات القادمة إن شاء الله .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه أجمعين

الفهرس

تقديم ٣

مقدمة المؤلف ٥

أولاً : الأقوال والأمثال الخاطئة ٩

ثانياً : الأفعال الخاطئة ٤٧

ثالثاً : الاعتقادات الخاطئة ٨٩

رابعاً : المعاملات المادية الخاطئة ٩٧

خامساً : الأسماء الخاطئة ١٠١

خاتمة ١٠٤